PROVISIONAL
A/36/PV.95
26 January 1982
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السادسة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والتسعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الجمعة ، ١١ كانون الأول /ديسمبر ١٩٨١ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد سوغلو (نائب الرئيس)	(بنن)
ثم :	السيد كتاني (الرئيس)	(العراق)

- الحالة في الشرق الأوسط : تقرير الأمين العام [٣٣]

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza, ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

81-62865/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٣٠

البند ٣٣ من جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط : تقرير الأمين العام (A/36/655)

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : اسماء ٢٥ وفدا في قائمة الذين يرغبون في الحديث فيما يتعلق بالبند الحالي من جدول أعمالنا . أرجو من السادة الذين ادرجوا اسماءهم للحديث ان يدلوا ببياناتهم بالترتيب الوارد في القائمة وذلك حتى نستفيد استفادة كاملة من الوقت المتبقي لدينا . واستطيع ان أعتمد في ذلك على تعاون الأعضاء .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : في نهاية المناقشة الحالية ان الجمعية سوف تكون انتهت من ممارستها المزدوجة السنوية بشأن البندين المعنونين في لغة الأمم المتحدة ب" مسألة فلسطين " و" الحالة في الشرق الأوسط " . هذا لا يتم بناء على أمر من عامة الدول بل لمصلحة مجموعة من الدول اكثرها لا يعترف باسرائيل بل ان البعض منها يعتبر نفسه في حالات معينة في حالة حرب مع اسرائيل . وفي ظل هذه الظروف ان مضمون ونغمة وغرض هذه الكلمات يمكن التنبؤ بها ويمكن أن تفهم في السياق الذى أشرت اليه منذ برهة .

وخلال الجزء الأكبر من الاسبوع الماضي قامت هذه الجمعية بهذه الممارسة الدائمة المزدوجة الملامح . ولم يقل شيء جديد ولم يكن هناك ـ بكل تأكيد ـ ما يشجع على الأمل في أن قضية السلم سوف تتقدم . واذا سارت هذه المناقشة في المسار المقرر لها ستكون بمثابة تكرار لما حدث في الاسبوع الماضي . وأذكر انني بعد ان أدليت بكلمتي في بداية المناقشة العامة في العام الماضي تبعني أحد المندوبين وتلا للمرة الثانية ، ببساطة ، مع تعديلات طفيفة ، مقالا كان قد تلاه احد أعضاء وفده منذ أيام في الجزء الأول من هذه الممارسة المزدوجة .

وبالطبع هناك تفسير بسيط لهذا الطابع المسرحي المتكرر لهاتين الممارستين . ان بعض أعضاء هذه المنظمة وبصفة خاصة دول الجامعة العربية الجديدة لا يفكرون الا في الصراع العربي الاسرائيلي . ونظرا الى الأغلبية الاكيدة المتاحة لديها تعتبر هذه الجمعية المحفل المثالي لتمارس حربها السياسية ضد بلادى .

Digitized by UNOG Library

وللمرء ان يلاحظ انه لعدة سنوات الآن هناك محاولات من جانب الأمانة العامة والرؤساء السابقين للجمعية العامة للجمع بين هذين البندين في بند واحد حيث ان طريقة معالجة البندين هنا تغطي نفس الأرضية . وهذا المنهج البديهي قاومه مقاومة عنيدة هؤلاء الذين يؤيدون هذه الممارسة المزدوجة . ويرفضون توفير وقت الجمعية لأنهم يرغبون في تخصيص يومين اضافيين لتوجيه اتهاماتهم الملفقة ضد بلادى .

وهؤلاء الذين يؤيدون اجراء هذه المناقشة قد يفضلون عدم النظر الى الشرق الأوسط ككل . لكن هذا لا يعني ان أعضاء آخرين في هذه الجمعية ملزمون بأن يوافقوا على هذه المحاولات التي ترمي الى جعلهم يتبنون نظرة يشوبها وميض متقطع الى المنطقة عن طريق التركيز على جزء واحد وصغير منه فحسب . ان الشرق الأوسط منطقة شاسعة . انها تتألف من أراض واسعة أكبر بكثير من مساحة الولايات المتحدة الامريكية أو الصين . وهي غنية بالموارد المعدنية ومن بينها بالطبع البترول الذى ـ للأسف ـ تعتمد عليه الحضارة العصرية كل الاعتماد . ان الدول العربية العشرين تقريبا ـ وهي ليست بالطبع جميع دول المنطقة ـ تصل مساحة أراضيها مجتمعة الى ٤ر٥ مليون ميل مربع ، أى أكثر من عشر مساحة أراضي العالم .

والمنطقة كلها غير مستقرة بشكل مزمن اذ توجد بؤر من التوتر في كل جزء منها . وبعض بؤر له آثار خطيرة على السلم الدولي وتعتبر لذلك مصدر قلق عميق بالنسبة الى هذه الجمعية . وفي الاسبوع الماضي ان الجمعية ـ كما قلت ـ قد ركزت على موضوع النزاع العربي الاسرائيلي وحده وهو بالطبع أحد الصراعات الدائرة في المنطقة مع انه لا يعتبر أخطرها حيث أنه وبخلاف النزاعات الأخرى أظهر في الأعوام القليلة الماضية أنه قابل للحل .

وثمة اطار عملي لحل هذه المشكلة يتمثل في الاطار الذى وضع في كامب ديفيد والذى حقق نتائج باهرة في شكل معاهدة سلام بين اسرائيل ومصر . وبالاضافة الى ذلك ان هذا الاطار يحمل في طياته امكانية حل شامل للنزاع بكافة جوانبه . وبالرغم من الاحتجاجات المناهضة أن هذا الاطار يشكل ، بشكل أكيد ، جزءا من الواقع السياسي للمنطقة ، وتمخضت عنه جزيرة من جزر قليلة من الاستقرار في وسط هذا البحر الواسع العميق التوتر .

Digitized by UNOG Library

وفي الواقع ان أى نظرة منصفة الى الشرق الأوسط بصفة عامة تبين ان الصراع العربي الاسرائيلي ليس ــ كما يزعم هنا كثيرا ــ المصدر الوحيد لعدم الاستقرار السائد في المنطقة . ان الصراع العربي الاسرائيلي لا يتصل بالتأكيد بالاحتلال المستمر لأفغانستان وبالحرب بين العراق وايران وبالنزاع بين اثيوبيا والصومال والاضطراب في الصحراء الغربية وهذه مجرد أمثلة قليلة . وفي الواقع ان نظرة متجردة الى الشرق الأوسط يمكن أن تؤدى الى الاستنتاج بأن النزاع العربي الاسرائيلي ليس سبب التوتر في المنطقة بل هو نتيجة لهذا التوتر .

لننظر الى هذا المرجل في الشرق الأوسط كي نتعرف على حقيقته . ان التوترات والنزاعات السائدة في المنطقة في أغلبها نتاج عنصرين اساسيين الى الأنظمة السياسية الداخلية للدول العربية والسلوك الخارجي لهذه الدول بصفة عامة .

فيما يتعلق بالعنصر الأول ان غالبية الأنظمة العربية في أيدى حكام متسلطين وديكتاتوريين يتشكك المرء في شرعيتهم . وبصفة عامة انهم يسيطرون على شعوبهم بقبضة حديدية ويقمعون بوحشية أى مركز قوة أو أية أصوات معارضة يرون انها تمثل تهديدا لهم . ان ضعف أى نظام يضاعف منه الافتقار الى الاتساق الاجتماعي في غالبية دول الشرق الأوسط من ناحية ومن ناحية أخرى وجود ثلثي احتياطي البترول المعروف في العالم في الأراضي الصحراوية لتلك المنطقة . ان هذا العنصر عنصر البترول ، يعتبر ذا أهمية خاصة ذلك أنه يحمل الى القلة من ذوى الامتياز ثروة طائلة لم يحلم بها " ميدس" نفسه ، ويمكن ان تتحول الى قوة سياسية لا تتناسب مع الحجم المحدد للدولة على المسرح الدولي ، ناهيك عن اللعب الصغيرة الخطيرة في شكل أشد الأسلحة تطورا التي بدورها يمكن أن تستخدم لأغراض لا تتسم بالمسؤولية الى حد كبير .

Digitized by UNOG Library

وهذا يصل بي الى السمة الأساسية الثانية لمنطقة الشرق الأوسط ، اذ تتعلق بالدول العربية بصفة عامة . وهذه الدول نفسها يمكن ان تكون نتاج تاريخ القرن العشرين ولكن التنافس بينها يعود الى قرون سابقة . والمحاولات لممارسة الهيمنة على اجزاء واسعة من المنطقة ان لم تكن المنطقة كلها ، ترجع الى وقت الامبراطوريات الفارسية والآشورية على سبيل المثال ، والظاهرة الأحدث وهي القيام بمغامرات أجنبية لصرف الاهتمام عن المشاكل الداخلية تؤدى الى تعقيد الموقف . وفي هذا الصدد ان دول الشرق الأوسط التي أورثت العالم تراث الحشاشين وهي الكلمة التي تحولت في الانجليزية الى كلمة (أساسين) أى القتلة قد طورت في السنوات الأخيرة استخدام الارهاب والرعب في الدول المجاورة وما يتجاوزها الى فن جميل لتحقيق الأغراض السياسية المشبوهة.

ان قيود الوقت تمنعني من ان اقوم بتحليل كل صراع في الشرق الأوسط اليوم . فالعملية تكون طويلة الى حد الملل حتى اذا وجدت هنا وهناك نتف من الانباء الطيبة مثل حقيقة ان في الاسبوعين الماضيين عادت اليمنان كما ورد في التقارير الى تبادل الزيارات . اذن لنلق نظرة سريعة على طول المنطقة وعرضها لاستعراض ما الذى يعنيه البند المعروض على الجمعية العامة وهو " الحالة في الشرق الأوسط " وليس " الحالة في الشرق العربي " كما أشار اليه بحق رئيس الجمعية العامة في بيانه في قمة فاس منذ اسبوعين حينما أعرب عن أمله بأن نتائج تلك القمة سوف تساعد الجمعية العامة أولا وقبل كل شيء بالنسبة الى " مسألة فلسطين " و " الحالة في الشرق العربي " . وأود ان اضيف ان هذا الاتجاه الاقتصادى غير المتسامح المتسم بالخوف من الاجانب والذى ينطوى عليه هذا التعريف يؤدى الى الكثير من المعاناة التي تحملتها عبر القرون الأقليات العرقية غير العربية في الشرق الأوسط .

على الجناح الشرقي للشرق الأوسط لدينا العراق . وخلال العقدين الماضيين استحوذ حكامها على الحكم بطرق دموية ووحشية للغاية . وفي ١٩٥٨ ان فيصل ملك العراق قتل ببشاعة وسحلت جثث مستشاريه عبر شوارع بغداد . ان مختلف الديكتاتوريين العراقيين وطغماتهم الحاكمة قد استمرت في الاحتفاظ بالسلطة بالعنف والوحشية .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : ادعو مندوب العراق للحديث عن نقطة نظام .

Digitized by UNOG Library

الآنسة الطريري (العراق) (الكلمة بالانكليزية) : ان ممثل الكيان الصهيوني يقوم بطريقة ملتوية دائما عن علم بسوء الاقتباس وبسوء التفسير في محاولة لصرف اهتمام الجمعية العامة عن البند المدرج في جدول الأعمال للمناقشة . فليقتصر على الحديث عن البند المدرج في جدول الأعمال وخاصة تقرير الأمين العام الوارد في الوثيقة A/36/655 من الفقرة ١ حتى الفقرة ٣٣ حيث وردت اشارة الى الهجوم الاسرائيلي على المفاعل النووى العراقي واستنكار الجمعية العامة له ـ واذا لم يكن مندوب اسرائيل يحترم هذه الجمعية فليتوقف عن الحديث .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : ادعو مندوب اسرائيل الى مواصلة كلامه .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : كما نعلم جميعا ان بند جدول الأعمال المعروض علينا معنون " الحالة في الشرق الأوسط " . انني افهم بسهولة تهيج مندوبة العراق . وستستمع الكثير هنا عن بلدها الذى هو أحد بلدان الشرق الأوسط . ولم ابدأ في الاقتباس بعد لذلك لا أدرى أى اقتباس تشير اليه في نقطة الفوضى التي أبدتها الآن . يبدو انها اعدت من قبل وكان من الضرورى ان تقولها . واقدر لكم يا سيدى الرئيس اذا منعتم اثارة نقط سوء نظام خلال بياني .

وبعد اذنكم يا سيدى الرئيس اود ان اواصل الحديث .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : ادعو مندوب الاردن للحديث عن نقطة نظام .

السيد نسيبة (الاردن) (الكلمة بالانكليزية) : ممثل اسرائيل ليس له الحق ، بموجب الاحكام والنظم التي تنظم مداولات هيئات الأمم المتحدة ، ان يسيئ تسمية نقطة النظام فيدعوها نقطة سوء نظام . ينبغي ان يدعوها باسمها الحقيقي المقبول قانونيا وعالميا وهي كنقطة نظام . وآمل يا سيدى الرئيس انك ستقرر انه خرج على النظام بقوله ان الزميلة العراقية قد اثارت نقطة سوء نظام . هذا أمر غير مقبول .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : اطلب من مندوب اسرائيل ان يتفضل بمواصلة ملاحظاته .

Digitized by UNOG Library

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : أود ان اشكر مندوب دولة فلسطين العربية الاردنية .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : ادعو مندوب الاردن للحديث عن نقطة نظام .

السيد نسيبة (الاردن) (الكلمة بالانكليزية) : مما يخالف القواعد والنظم في الأمم المتحدة ان يدعو أحد المندوبين دولة بتسمية خاطئة والا يستخدم الاسم القانوني الصحيح للدولة التي يشير اليها . ان مندوب اسرائيل ينبغي ان يعلم ان لم يكن يعرف اسم الاردن هو المملكة الهاشمية الاردنية وعليه ان ينطقه وفقا لذلك ، ولقد كان اسمها المملكة الهاشمية الاردنية قبل ان تفرض اسرائيل على الشعب الفلسطيني وتغتصب حقوقه . انني اصر على دعوته بلادى باسمها المعترف به من الأمم المتحدة وهو المملكة الهاشمية الاردنية .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : ادعو مندوب اسرائيل للحديث عن نقطة نظام .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : تحت ستار نقاط النظام ان مختلف الممثلين العرب يحاولون مقاطعة بيان لا يرونه سائغا بالنسبة اليهم . وانني اطلب حماية الرئاسة وأرجو الرئيس ان يوجههم الى ان يحجموا عن هذه التكتيكات .

واتصور ان ممثل الدولة العربية الفلسطينية للمملكة الاردنية كان يعني زميلته العراقية التي اشارت الى بلادى بتسمية غير صحيحة في هذا المبنى وانا شاكر له اذا اشار الى ذلك وباذنكم سيدى الرئيس ارجو ان أواصل حديثي .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أود ان أسأل مندوب الاردن هل استكمل حديثه عن نقطة النظام . اذا لم يكن قد انهى كلامة فليتفضل بمواصلة حديثه .

السيد نسيبة (الاردن) (الكلمة بالانكليزية) : لازلت اصر ، سيدى الرئيس ، واعتقد انني اتكلم بشكل ملائم وطبقا للمعايير المقبولة في الأمم المتحدة ، عندما أقول أن أى دولة ينبغي ان توصف باسمها المعترف به عالميا وأى تسمية أخرى تعد تشويها . وليست لدى رغبة في المقاطعة أو التشوين على بيانات مندوب اسرائيل لأنه ستكون لدى الفرصة للرد ، ولكن على الأقل يجب ان نلتزم بالقواعد المقبولة دوليا . ان اسم الاردن كان المملكة الهاشمية الاردنية قبل انشاء اسرائيل .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : قبل أن أعطي الكلمة الى ممثل اسرائيل لمواصلة بيانه ، هل لي أن أطلب الى كل من يعنيه الأمر أن يأخذ في اعتباره حقيقة أنه ليس لدينا الوقت الكافي للتكريس لهذه المسألة الهامة ولهذا أرجوهم أن يبدو قدرا من الاعتدال ، وأن يواصلوا العمل بالروح المناسبة للجمعية في هذا الشأن .

وأعطي الكلمة الى ممثل اسرائيل لمواصلة بيانه .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : أما بالنسبة الى الجناح الشرقي للشرق الأوسط فلدينا العراق . وخلال العقدين الأخيرين ، ان حكامها وصلوا الى السلطة بطريقة دموية وبالغة الوحشية . ففي عام ١٩٥٨ ان فيصل ملك العراق قتل بطريقة فظيعة ومثل بأجساد مستشاريه في شوارع بغداد . ان الدكتاتوريين العراقيين المختلفين والطغم الحاكمة منذ ذلك الحين قد استمروا في الحكم عن طريق استخدام الوسائل الوحشية والبالغة العنف . ان الزعيم العراقي الحالي صدام حسين التكريتي نموذج للطاغية الحديث .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعطي الكلمة لممثلة العراق للتحدث في نقطة نظام ولكنني أرجو منها في المرة التالية ان تنتظر حتى اعطيها الكلمة .

الآنسة الطريري (العراق) (الكلمة بالانكليزية) : هذه هي المرة الثانية التي تدخلت فيها وسوف أواصل التدخل حتى يتوقف - هو ومجموعة القتلة والارهابيين الذين يحكمون ذلك الكيان . وينبغي أن يقال بعض الشيء عن الاغتيالات والارهاب التي قاموا بها ابتداء من بيفين الى شامير والهاغانا وتفاي لئومي .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : هل يرغب ممثل اسرائيل في مواصلة بيانه ؟

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : نقطة نظام سيادة الرئيس .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعطي الكلمة لممثل اسرائيل للتحدث في نقطة نظام.

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : من غير المحتمل أنه تحت ستار النقاط النظامية التي أسميها بحق " نقاط عدم نظام " تواصل ممثلة العراق أن تحاول مقاطعة كل جملة من بياني .

Digitized by UNOG Library

ومن الواضح تماما أن ما تزعمه هو حصانة لطاغية العراق من أن يذكر هنا في بياني . وسوف أذكره . وفضلا عن ذلك ، سوف اطلب أن تطلب من ممثلة العراق ألا تتحدث قبل أن تعطيها الكلمة وألا تقاطع متحدثا آخر .

ان هذا الشيء ليس مألوفا في هذا المبنى . وهي ربما لا تدرك ذلك . فهي حديثة العهد هنا ، ويجب أن تبلغها بذلك .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : ادعو ممثل اسرائيل الى مواصلة بيانه .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : ان الزعيم العراقي الحالي صدام حسين التكريتي نموذج للطاغية الحديث . فطبقا للكاتب لورانس مينارد الذى كتب في مجلة فوربس في ١٨ آب/اغسطس ١٩٨٠ :

" الرئيس صدام حسين قد ظهر انه واحد من أكثر الحكام القامعين وحشية في التاريخ الحديث " .

ان الاعضاء سوف يتذكرون أنه قبل صدور تلك المقالة بوقت قصير كان صدام حسين التكريتي مسؤولا عن تنفيذ حكم الاعدام باطلاق النار على ١٥ عضوا بارزا في حزب البعث وكان البعض منهم من أقرب المستشارين اليه . ومنذ حصول العراق على الاستقلال في الثلاثينات .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعطي الكلمة لممثلة العراق للتحدث في نقطة نظام .

الآنسة الطريرى (العراق) (الكلمة بالانكليزية) : محاولة أن اتعلم ، أظن انه قد آن الأوان لأن يتعلم مما جرى التصويت عليه .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعطي الكلمة لممثل اسرائيل .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : ان ممثلة العراق مصممة على عرقلة هذا البيان . فهل يمكنكم التكرم بابلاغها سيادة الرئيس ، أن نقطة نظام يفترض فيها ان تكون نقطة نظام . فليس لديها شيء تسهم به في النقاط النظامية ، وهي تحاول فقط أن تعوق وان تعرقل بياني . أرجو أن تصدروا اليها توجيها بأن تحجم عن فعل ذلك الا اذا كانت لديها نقطة نظام حقيقية وهو الأمر الذى لم يكن لديها حتى الآن .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أود أن اكرر ما قلته الآن وهو أن أهمية هـــذه المناقشة كبيرة بحيث أننا يجب أن نعطي اهتمامنا كله لها .

واطلب من الأطراف المعنية باحترام الحاجة الى الهدوء في هذه الجمعية وأدعو ممثـــل اسرائيل الى مواصلة حديثه .

السيد بلوم (اسرائيل) : كما قلت انه طبقا لما كتبه الكاتب لورانس مينارد فـــي مجلة فوربس في ١٨ آب/اغسطس ١٩٨٠ :

" الرئيس صدام حسين قد ظهر أنه واحد من أكثر الحكام القامعين وحشية فـــي التاريخ الحديث " .

الاعضاء سوف يتذكرون انه قبل صدور تلك المقالة بفترة قصيرة ، كان صدام حسين التكريتي مســـؤولا عن تنفيذ حكم الاعدام باطلاق النار على أكثر من ١٥ عضوا بارزا في حزب البعث وكان البعض منهـــم من أقرب المستشارين اليه .

ومنذ حققت العراق استقلالها في ١٩٣٠ قمعت بطريقة منتظمة الاقليات العرقية . فمئـــات من المسيحيين الاشوريين من الرجال والنساء والاطفال قتلهم الجيش العراقي في عام ١٩٣٣ . وخلال الحرب العالمية الثانية ، حدث انقلاب في العراق أدى الى ان يتولى السلطة رشيد عالي الكيلانـــي الذى كان معروفا بشيئين : تعاونه مع النازيين ، والمذبحة الدامية التي رخص بها ضد المجموعـــة اليهودية في بغداد . ولأكثر من ربع قرن بعد الحرب العالمية الثانية قامت السلطات العراقيـــة بطريقة منتظمة بقمع وحشي للأقلية الكردية . ان هذه الحملة المستمرة أدت الى ذبح الآلاف والآلاف من الاكراد في منتصف السبعينات .

ولم تكن هذه نهاية تلك القصة المأساوية . حيث أننا احتفلنا في هذا المبنى بالأمـــس بذكرى اعتماد اعلان حقوق الانسان انه من المناسب ان نذكر ان الجمعية الدولية لحقوق الانســـان في خطابها في ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٧٧ الى الأمين العام للأمم المتحدة قدمت شاهدا علـــى ما يلي :

Digitized by UNOG Library

" . . . طرد العراق بالقوة لـ . . . ٣٠٠ كردى من منازلهم في الجبال الشمالية الى الصحراء الجنوبية . ومصادرة الأراضي الكردية بلا تعويض وتوطين مواطنين عرب في تلك المناطق ، وحبس . . . ٣٠ عضو كردى سابق في القوات المقاتلة الكردية في معسكرات الاعتقال حيث ضربوا وعذبوا مما يخالف قانون العفو العراقي لعام ١٩٧٥ . وتنفيذ حكم الاعدام في ٢٢٧ كرديا ، والقاء اكثر من ٢٠٠ كردى آخر في السجن لأغراض سياسية ومنعت الحكومة العراقية كذلك استخدام اللغة الكردية في المدارس وقامت باغلاق الصحف الكردية ، ومنعت الاكراد من أن يحوزوا أية أراضي في المناطق الغنية بالبترول . . . "

Digitized by UNOG Library

اوافق على أن الوقت قد حان لننظر في انشاء وحدة خاصة بشأن حقوق الأكراد في العراق في الأمانة العامة للأمم المتحدة . ولعل العراق باعتباره من الأعضاء البارزين في الهيئة المعنية بحقوق الانسان للأمم المتحدة قد يرغب في المبادرة باتخاذ اجراءات في هذا الصدد .

والآن الى الوجه الآخر للعملة : السلوك الخارجي للعراق . في ايلول/سبتمبر الماضي ، قام العراق بشن حرب بشعة عدوانية ضد ايران . وقد استمرت هذه الحرب خلال . . .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : اعطي الكلمة الى ممثل العراق للحديث في نقطة نظام .

السيد العلي (العراق) : كما أعلم أن البند المطروح على جدول الأعمال هو بند الشرق الأوسط . والكل يعلم بأن هذا البند مطروح منذ سنوات ويناقش في كل دورة . ولا أعلم بأنه في هذا البند أية علاقة بالأزمة أو بالمشكلة القائمة بين العراق وايران . ان القتال الذى استعر بين العراق وايران طرح على مجلس الأمن ، واتخذت بشأنه قرارات . وهناك مجهودات تبذلها الآن الأمم المتحدة من أجل هذه القضية . أما أن ينصّب المندوب الاسرائيلي من نفسه محاميا ومدافعا عن النظام المعتدى في ايران ، فهذا أمر يختلف مع أبسط القواعد المعمول بها في الجمعية العامة كما أنه يخرج أساسا عن منطق البند .

فأرجو من الرئاسة أن تمنع المندوب الاسرائيلي من التدخل في هذا الموضوع .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : من السار أن نلاحظ أن عمليات العرقلة قد تم تصعيد ستواها ولكنني أود أن اذكر ممثل العراق بأننا نعالج الحالة في الشرق الأوسط . ووفقا لمعرفتي ان بلده جزء من الشرق الأوسط وليس المشرق العربي كما يسميه . والموقف في بلده ، والموقف بين بلده والبلدان الأخرى في المنطقة جزء من مشكلة الشرق الأوسط ومن الواضح انه يريد التركيز على بلدى ، وأن يحوّل هذه المناقشات الى جولة جديدة من جولات الهجوم التي لا تكل ضد بلادى . وله الحرية أن يفعل ذلك في بيانه ، ولكن ليس من حقه أن يملي علىّ ما أقوله حول الموقف في الشرق الأوسط . انه لم يكن هنا من قبل عندما حاولت زميلته ازعاجي بدون نجاح ، وأثق أن تبلغه ، سيدى الرئيس ، أن هذه العرقلة لن تجعلني أبتعد عن نمط بياني ولكنها قد تعرقل أعمالنا هنا وتضيع وقتنا .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أدعو ممثل اسرائيل الى مواصلة ملاحظاته .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : والآن الى الوجه الأخر للعملة : السلوك الخارجي للعراق . في ايلول/سبتمبر من العام الماضي شنت العراق حربا عدوانية صارخة على ايران . وقد استمرت هذه الحرب دون هوادة خلال الشهور الأربعة عشر الأخيرة ، وحتى اذا كانت اختفت من العناوين الرئيسية للصحف ، ولم تظهر على الاطلاق في جدول أعمال هذه الجمعية . لقد أسفرت هذه الحرب عن الدمار سواء في ايران أو العراق ، للمدن والقرى والمجمعات الصناعية . ومن الصحيح أن الحرب عندما اندلعت للمرة الأولى ، عقد مجلس الأمن عددا من الجلسات للنظر في العدوان العراقي من أجل مكاسب اقليمية ، بل ان الأمين العام عيّن ممثلا خاصا لكي يقوم بمساعيه الحميدة في البحث عن حل . غير أن هذه المحاولات غير المتحمسة لم تسفر عن شيء .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : انني اعتذر الى ممثل اسرائيل ، ولكن ممثل العراق يطلب الكلمة مرة أخرى في نقطة نظام .

السيد العلي (العراق) : انني استغرب جدا أن أرى الرئاسة تسمح لمندوب في هذه الجلسة بأن يتهم العراق بانه بلد معتد علما بأنه لم يصدر أى قرار من مجلس الأمن ولا من أية لجنة من لجان الامم المتحدة ينص على هذا . وأرجو من الرئاسة بأن تمنع المندوب الاسرائيلي . . .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : لست أعرف كيف أناشد بقوة كافية الطرفين احترام الطابع الرسمي لمناقشتنا . وحيث أن اسرائيل قد طلبت الحديث في نقطة نظام على إثر نقطة النظام التي أثارتها العراق ، فانني أود أن ادعوهما مرة أخرى الى النظر فيما اذا كان ينبغي أن يأتي هذا التدخل تحت عنوان بيانات في ممارسة حق الرد . انني ادعوهما الى الاحتفاظ بهذه التعليقات حتى نهاية الجلسة ، عندما تكون ممارسة حق الرد مشروعة .

ومرة أخرى ، ارجوهما التفضل بالنظر الى رعاية اولئك الذين سوف يتحدثون بعدهما وأن يأخذا في الاعتبار أن الوقت المتاح لنا محدود للغاية . اننا لا يمكن أن نسمح لجلساتنا بأن تقاطع بهذا الاسلوب . انني أناشدكما أن تسمحا لمناقشتنا هذه بأن تستمر وفقا للنظام الذى نرغب فيه .

والآن ادعو ممثل اسرائيل الى مواصلة ملاحظاته .

Digitized by UNOG Library

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : سيدى الرئيس ، لقد ناشدتنا ولكنني اعتقد انني لست في حاجة الى أى نداء . انني وسط بيان قد قاطعه وأزعجه سلوك غير متحضر لبعض الممثلين ، وهو الآن سوف يبدى رغبته في ابداء نقطة نظام بسبب استخدامي لكلمة "غير متحضر". ان الأمر هو على هذا النحو ، ولكنني أظن أيضا أنها تجربة تعليمية . وهذا السلوك غير المتحضر لبلده هو الذى أسهم في مشكلات الشرق الأوسط الى حد كبير . والآن ، انه قد سلك نفس المسلك غير المتحضر في هذه القاعة وداخل هذا المبنى . ولهذا فانني أود أن أسأل عما اذا كان هناك مزيد من نقاط النظام ، لتتفضل سيدى الرئيس بأن تسأل ممثل العراق مقدما عن نقطة النظام قبل أن يبدأ حقه في الرد .

ان هذا ليس وقت ممارسة حق الرد . هذا هو العمل الذى قام به دائما في محاولة لتعويقي عن الادلاء ببياني .

أود أن أستأنف ، سيدى الرئيس ، بعد اذنكم .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : استمر من فضلك .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : ان من الصحيح انه حينما نشبت الحرب لأول مرة بين العراق وايران في ايلول /سبتمبر من السنة الماضية عقد مجلس الامن عددا من الجلسات التي نوقش خلالها عدوان العراق للمكاسب الاقليمية ، بل ان الامين العام عيّن ممثلا خاصا لتقديم مساعيه الحميدة بحثا عن الحل . ولكن هذه التدابير والمحاولات غير المتحمسة لم تؤد الى شيء .

لقد أهملت الامم المتحدة أداء واجبها ، ولم يجتمع مجلس الامن مرة واحدة هذا العام لمناقشة القتال الدائر الذى هو تهديد حقيقي للسلم والأمن الدوليين وخاصة نظرا الى اعلان صدام حسين التكريتي امام الجمعية الوطنية في بغداد ، في ٤ تشرين الثاني /نوفمبر من العام الماضي :

"كلما طال بقاء أمة في اقليم زادت حقوقها . . . ان الخوميني يجب أن يدرك أن الحرب تخلق حقوقا اضافية قبل وفوق حقوق ما قبل الحرب " .

Digitized by UNOG Library

ان احتقار العراق للقواعد والمبادئ الاساسية للقانون الدولي يتجاوز ذلك . فاليوم قامت البعثة العراقية لدى الأمم المتحدة بتوزيع العدد الأول من النشرة التي تصدرها وعنوانها " قادسية صدام " . ولم أكن اعرف ان " صدام " اسم ينبغي الا يذكر في هذا المبنى لقد عنونت البعثة العراقية نفسها نشرتها بهذا الاسم . ان " قادسية صدّام " تترجم بتصرف الى الحروب الصليبية لصدام وهو اسم لائق تماما بنشرة تصدرها بعثة الى الأمم المتحدة . وتهنئ بعثة العراق على هذا الحدث الميمون — لانه في الواقع حدث ميمون — انه لا يحدث كثيرا ان يصادف المرء مثل هذه الوثيقة المثيرة للاهتمام . ان هذه الوثيقة الغريبة أمر جدير بالاهتمام . انها تحتوى على بعض الافكار ذات المغزى التي تدل على عقلية طاغية العراق والاسلوب الذى يعمل بمقتضاه . ان بطاقته الشخصية يمكن ان نجدها على الصفحة الأولى وفيها الرسالة التالية : " الرئيس صدام حسين ، اننا على استعداد للتعاون مع المعارضة الايرانية لقلب نظام الخميني " . لقد عرض هذا الموضوع بمزيد من التفصيل في الصفحة الرابعة من هذه النشرة حيث تنقل وكالة الانباء العراقية من بغداد انه عندما تحدّث صدام حسين الى الجمعية الوطنية العراقية في الشهر الماضي كرر استعداد العراق للتعاون دون شرط مع المعارضة الايرانية لقلب نظام الخميني .

ولا ينبغي للمرء ان يكون قد ألف سياسات ايران واعمالها ليدرك مدى خطورة هذا البيان الذى جرؤت بعثة العراق لدى الأمم المتحدة على ان تنشره تحت رعايتها . ان ذلك يعني اعترافا علنيا غير مخجل من دكتاتور العراق بأنه يعمل على قلب نظام دولة مجاورة متحديا بكل سفور ومنتهكا القواعد العامة للقانون الدولي ، وميثاق الأمم المتحدة اللذين يحظران التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى . وبالطبع ان ذلك لن يمنع ممثلي العراق في الأمم المتحدة وفي اماكن أخرى من مواصلة مهزلتهم بأنهم ابطال القانون الدولي والشرعية الدولية .

وفي اثناء ذلك ان هناك اكثر من مليوني شخص قد اقتلعوا من بلادهم وديارهم نتيجة للحرب العراقية الايرانية ، مما أدى الى وجود مشكلة لاجئين واسعة النطاق مما تتضاءل امامها حتى الارقام المبالغ فيها التي ادلت بها وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين . لقد حان الوقت للنظر في انشاء وكالة خاصة على غرار وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين لكي تبحث تلك المشكلة الحادة للاجئين .

Digitized by UNOG Library

ولننتقل الآن الى الجانب الغربي من الشرق الاوسط .

فهناك ، في ليبيا ، نجد العقيد معمر القذافي ، الذى يشبه نظامه نظام صدام حسين التكريتي ، في كثير من النواحي حتى لو كانت شخصيات وايديولوجيات كل منهما تختلفان الى حد ما فهو لديه صعوبات في الابقاء على حكومته ، اذا جاز لنا ان نطلق عليهما هذا التعبير . انه يفعل ذلك بتصفية معارضيه بلا هوادة . وهو على استعداد لارسال " فرقه الضاربة " بعيدا وعلى مستوى كبير ليقضي على كل ليبي أو أى شخص آخر يرى انهم يشكلون تهديدا محتملا . ومن المعروف انه اكثر من يقدم الاموال للحركات الارهابية في العالم . ولقد كان في الماضي يقدم التأييد لاشخاص يشبهونه مثل الرئيس السابق عيدى أمين في أوغندا الذى ارسل اليه دعما عسكريا ، وعندما فشل ذلك عرض عليه القذافي اللجوء عنده قبل ان يهرب به وهو في حالة ثراء الى السعودية ، حيث يتمتع بتقاعد لا يخلو من البذخ اكتسبه عن استحقاق بقدر ما يمكن التأكد من ذلك .

وعلى الرغم من هذه الاوضاع غير العادية ان الاتحاد السوفياتي وجد من الملائم ان يتضمن مع العقيد القذافي . ولاسباب يعرفها الاتحاد السوفياتي جيدا ، ولكن ليس من الصعب التخمين بها ان الاتحاد السوفياتي واتباعه في دول أوروبا الشرقية قد مكنوا زعيم ليبيا من تكديس كميات ضخمة من الاسلحة المعقدة المتطورة التي تتجاوز كثيرا امكانيات ليبيا من استيعابها واستخدامها . وبتلك الاسلحة المتوفرة ان العقيد القذافي في خلال هذا العام احتل معظم اراضي تشاد ، وغزا أيضا السودان . ولم تتخذ هذه المنظمة أى اجراء ضد هذه الانتهاكات السافرة لسيادة وسلامة اراضي الدولتين الافريقيتين المعنيتين .

ان العقيد القذافي لا يقصر عدوانه الاجرامي على الدول المجاورة كما لم يقصر دعمه المالي على ارهابيي منظمة التحرير الفلسطينية الذين يعملون في لبنان . فلقد ارسل قواته والاسلحة المصنوعة في الاتحاد السوفياتي بما في ذلك صواريخ سام لاستخدامها في لبنان . وهكذا فقد قدم اسهامه المتواضع في المآسي والاضطرابات السائدة في ذلك البلد الذى تمزقه المعارك .

انه من المستحيل ان نذكر لبنان دون التحدث عن سوريا التي تقع على الجانب الشمالي من الشرق الاوسط . ان المندوبين يعرفون جيدا طرق حاكم سوريا الرئيس حافظ الأسد . ان نفوذه يستند الى مجموعة من الاقلية في الحياة السياسية السورية وهم العلويون الذين ينتمي اليهم . ومنذ

Digitized by UNOG Library

سنتين فقط ان الشخص الذى سبق زميلنا السورى الموقر في هذه المنظمة عقد مؤتمرا صحفيا عرض فيه قسوة وقمع وفساد نظام الأسد . وحيث ان ذلك موجود في السجلات العامة فلا داعي لذكر تلك التصريحات هنا ، ولكنني أريد ان اقول فقط بأن ما كشفه في ذلك الحين السفير الشوفي ينطبق تماما على الاوضاع القائمة اليوم . ولدعم ذلك النظام المشبوه ان الرئيس الاسد قد وضع شقيقه رفعت على رأس قواته الضاربة وعلى رأس جهاز ضخم من المخابرات السورية . وعن طريقهم يحاولان بتهديدات متكررة وباستخدام القوى العسكرية أن يقضيا على معارضيه السكان .

وعلى الرغم من تلك الطرق ان الأخوين الأسد لم يتمكنا من القضاء على المعارضة الواسعة لنظامهما في سوريا . ففي العام الماضي قام اعداؤهما السياسيون الكثيرون باغتيال مجموعة من الشخصيات الحكومية ، وفي الاسبوع الماضي انفجرت قنبلة في عربة موجهة ضد النظام وسط دمشق ونتج عنها مقتل ٦٤ شخصا ، وجرح ١٣٥ شخصا . وقصارى القول هو أن العنف والقمع مألوفان في سوريا اليوم ، ولكن الخروج الصارخ على حقوق الانسان لم يحرك ساكنا لدى هذه المنظمة ولعل ذلك لأن سوريا عضو أيضا ، وعضو له موقف قوى في لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان .

ومرة أخرى ان النمط العام الذى وصفته ينطبق أيضا على سلوك سوريا على الصعيد الخارجي .

وخير مثال ذلك ما تقوم به سوريا في لبنان . فقرابة نصف قرن كانت سوريا تحاول ضم لبنان التي تعتبره جزءا من سوريا الكبرى .

Digitized by UNOG Library

ولهذا السبب رفضت سوريا اقامة علاقات دبلوماسية مع لبنان . انني لن استرسل في وصف الانشطة التخريبية التي قامت بها سوريا ضد لبنان في الخمسينات والستينات والتي نبه اليها مجلس الأمن في حينها . ولكني أود أن أذكّر المندوبين بأنه في عام ١٩٧٦ أسرعت سوريا لتحقيق هدفها لضم لبنان بحجة الحفاظ على السلم بعد الحرب الأهلية التي نشبت هناك .

ومنذ ذلك الحين تواصل سوريا تحقيق مطامحها على صعيدين فمن الناحية العسكرية أبقت سوريا على ٢٥ ألف جندي أو اكثر كجيش احتلال في لبنان وكصفة دائمة للحياة اللبنانية اليومية . ان صور وحشية سوريا العشوائية في لبنان مألوفة لكل من يراقب الاخبار التليفزيونية . فلا تزال حية صور هذا العام لحصار سوريا لمدينة زحلة على نحو لا هوادة فيه ، وهي أكبر مدينة مسيحية في الشرق الاوسط . وقد استمر ذلك عدة شهور ، وعند رفع الحصار كان اكثر من ألف شخص قد أصيبوا .

والصعيد الثاني الذي عمل عليه السوريون لدعم مصالحهم في لبنان الصعيد السياسي فمنذ احتلال سوريا لتلك البلاد في عام ١٩٧٦ ، أنكرت على حكومة لبنان أي مظهر من مظاهر العمل اتخاذ القرارات السياسية بحرية وباستقلال .

وليست هناك مقررات تؤثر على السياسات الوطنية اللبنانية ، سواء الداخلية أو الخارجية تتخذها حكومة لبنان ، ولا تتخذ تلك المقررات في عاصمتها بيروت . بل تتخذها جارتها الشقيقة سوريا . ان سوريا على طول حدودها مع لبنان — ازالت كل ما تبقى من السيادة والسلطة اللبنانية وخاصة في سهل البقاع . لقد أزيلت علامات الحدود الدولية بين البلدين ، وادخلت العملة السورية في لبنان ، وأنزلت علامات مختلفة للحكومة اللبنانية ودمرت .

ولمن يراقب الاوضاع من الخارج . يبدو أن لبنان قد انقسمت الى مناطق نفوذ خاصة بين السوريين ، الذين يحتفظون بجيشهم في شمال البلاد ، ومنظمة التحرير الفلسطينية الارهابية التي تعمل من الجنوب . والحقيقة ان منظمة التحرير الفلسطينية تعمل في لبنان تحت السيطرة التامة لسوريا . فسوريا هي التي تشرف على تزويد منظمة التحرير الفلسطينية بالاسلحة والامدادات . وسوريا هي التي تقرر كيفية انتشار أرهابيي المنظمة والمهام التي يقومون بها في اطار المؤامرات السورية والعربية الاوسع نطاقا .

وفي هذا الصدد ، اسمحوا لي ، مرة أخرى ، ان أشير الى " قادسية صدام " . ففي الصفحة التاسعة من تلك النشرة القيمة نقرأ ان وثيقة العراق بشأن لبنان قد قدمت الى اجتماع فاس

Digitized by UNOG Library

في الشهر الماضي بشأن " قوات الردع العربية في لبنان " ، وهو تعبير يستخدم لعدم ذكر احتلال القوات السورية للبنان . وقد قالت الوثيقة :

" ان القوة التي أوفدت الى لبنان تنتمي الآن الى بلد واحد ، الأمر الذى يتطلب اعادة النظر في تشكيل القوة لتضمينها قوات من الدول العربية الأخرى ، ولجعلها تقوم بمهامها المحددة ، دون تدخل في الشؤون الداخلية للبنان" .

ومما يسرنا ان نعلمه ان في الصفحة التاسعة من " قادسية صدام " ترفض البعثة العراقية التدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى ، رغم انها في الصفحة الرابعة - كما سبقت الاشارة - قد أيدت ذلك التدخل . ولكن عدم التطابق الطفيف بين الموقفين يجب ألا يعتبر عيبا في تماسك السياسة العراقية وفي وضوح رؤية المسؤولين عنها . انني اثق أن تقدم لنا البعثة العراقية لدى الأمم المتحدة توضيحات لهذا الأمر في العدد القادم من " قادسية صدام " ، التي نتطلع الى تلقيها .

خلال تلك الاعوام ، لم تر هذه المنظمة ان من الملائم في أية هيئة من هيئاتها الرئيسية أن تخصص أى وقت لبحث احتلال سوريا للبنان ولأنشطتها غير المشروعة ضد ذلك البلد باستثناء خمس دقائق سريعة خصصها مجلس الأمن للموضوع في ٦ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٨ ، أى منذ اكثر من ثلاثة أعوام . ولما كانت هذه المنظمة بما لديها ولع بصناعة الافلام ، فلعل من المستحسن أن تدرس انتاج فيلم وثائقي عن الجرائم السورية ضد لبنان التي ارتكبت في انتهاك واضح لميثاق الأمم المتحدة وكل ما قامت من أجله .

واذا كانت ثمة حاجة الى توسيع نطاق هذا الفيلم ، فمن الممكن أن نتحدث في الحاشية عن علاقات سورية مع جارها الشرقي العراق . فمنذ اكثر من عام - مثلا - وصفت صحيفة سورية رسمية هي "البعث" بصورة مناسبة زميل البعث في العراق صدام حسين بأنه شخص " منحرف " وبأنه " عميل للامبريالية والرجعية " الذى يريد أن يلعب دور الشاه كسلطة مهيمنة في الخليج الفارسي . وقد ورد ذلك في ٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٠ في صحيفة " الواشنطون بوست " ويمكن ادخال ملاحظة كئيبة في هذا الفيلم الخاص بسورية بتصوير الحزن العميق الذى عبر عنه سفير سورية في مجلس الأمن في المناقشة التالية لتدمير المفاعل النووى العراقي هذا الصيف .

وانني لواثق من أن هذه الجمعية ليست في حاجة الى أن نذكرها بأن نفس الدولة العظمى التي تشد الخيوط في سورية وليبيا تشجع محور دمشق - طرابلس في جهوده لزعزعة استقرار الشرق الأوسط بأسره .

Digitized by UNOG Library

والآن انتقل الى الجزء الجنوبي للشرق الأوسط . وهناك نواجه ظاهرة غامضة الى حد ما ولكنها تتفق مع النمط الذى وصفته وبالطبع ، انني أعني بذلك العربية السعودية . فلقد وصف الحكام هناك بأنهم الأسرة الوحيدة المعنية بالشؤون التجارية والتي منحت العضوية في هذه المنظمة . ونجد في السعودية العربية اكثر من أى مكان آخر في الشرق الأوسط جمعا غير مستقر لمجتمع اقطاعي تقريبا يملك ثروة هائلة تجعل السعودية العربية خطرا ليس فقط على الشرق الاوسط بل على العالم برمته بالفعل .

ولم أناقش السجل المفزع للعربية السعودية فيما يتعلق بحقوق الانسان حيث أن ذلك الأمر معروف عموما ولكن يتعين أن أبدى ملاحظات قليلة على الغرض الذى تستخدم من أجله ثروة النفط السعودية .

Digitized by UNOG Library

في المقام الأول، نجد أن السعودية تشترى أسلحة ضخمة لم يعرف العالم لها مثيل من قبل. ففي ١٩٧٨ بلغت النفقات العسكرية السعودية مبلغا يعادل المبالغ التي خصصتها كل الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية معا (أنظر النفقات العسكرية والاجتماعية العالمية لعام ١٩٨١، ص ٢٦ - ٢٧). ان نفس النشرة تقول ان عدد السكان في السعودية أقل من ٩ ملايين نسمة، بينما يعيش في دول منظمة الوحدة الافريقية أكثر من ٤١٥ مليون نسمة. ومن ١٩٧٧ حتى ١٩٨٠ شغلت العربية السعودية المقام الثاني بصفة مطلقة فيما بين دول العالم الثالث التي تستورد الأسلحة كما ورد في الكتاب السنوى سبرى لعام ١٩٨١ بعنوان "الأسلحة العالمية ونزع السلاح" (ص ١٩٨). وأود أن أضيف مؤكدا أن البلدان الأخرى التي ذكرتها في هذا الاستقصاء بالنسبة للشرق الأوسط، وهي العراق وليبيا وسوريا، كلها مع العربية السعودية من بين الدول الست الأولى فيما يتعلق بترتيب بلدان العالم الثالث التي تستورد الأسلحة وفقا للمصدر نفسه. تلك الحقائق المزعجة لاحظها الأمين العام الذى وجه الانتباه اليها على نحو يختلف اختلافا طفيفا في الصفحة ٦٥ من تقريره للجمعية العامة وعنوانه "دراسة بشأن العلاقة بين نزع السلاح والتنمية" (الوثيقة A/36/356).

ان شهية العربية السعودية العارمة لامتلاك الأسلحة تزداد عاما بعد عام وليس بغريب بالنسبة للوفود أن السعودية تحتل الآن المكانة الأولى في العالم فيما يتعلق بالنفقات العسكرية بالنسبة للفرد. وفي ٣ أيار/مايو ١٩٨١، أعلن وزير المالية السعودى - طبقا لما ورد في صحيفة النيويورك تايمز في اليوم التالي - أن ٢٥ بليون دولار من اجمالي ميزانية هذا العام التي تبلغ ٩٠ بليون دولار قد خصصت للنفقات العسكرية. ان تلك الاعتمادات المخصصة للأسلحة تعادل تلك التي تخصصها لذلك المملكة المتحدة، وتزيد عن الاعتمادات التي تخصصها كندا وبلجيكا والنرويج والدانمرك وايطاليا ولكسمبرغ وهولندا وتركيا مجتمعة التي تشكل جميعا أكثر من نصف أعضاء حلف الأطلسي (أنظر التوازن العسكرى ١٩٨١ - ١٩٨٢ التي نشرها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن في ١٩٨١). ان العربية السعودية ليست لديها حاجة واضحة للأسلحة التي تشتريها الا للأغراض الهجومية، ان تجربة الماضي تدل بوضوح على انه حتى اذا كانت قدرتها على استخدام تلك الأسلحة محدودة، فانها على استعداد لوضع ترسانة أسلحتها تحت تصرف الدول العربية الأخرى التي تتضامن معها.

Digitized by UNOG Library

والعربية السعودية اذ هي ذات ثروة ضخمة ، تفضل أن تقدم الأموال لمنظمة التحرير الفلسطينية اذ تقدم اليها أكثر من مائة مليون دولار سنويا . وتفضل ، مثلا ، أن تبذل كل ما لديها من نفوذ سياسي لتخريب اتفاقات كامب ديفيد . ولهذا الغرض دخلت في حرب اقتصادية ضد مصر اذ أوقفت المعونة الاقتصادية التي كانت تقدمها لتلك الدولة . كما دعت الى حرب مقدسة أو "الجهاد" ضد اسرائيل ، مما يعتبر انتهاكا وتحديا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة التي تمنع استخدام القوة أو التهديد باستخدامها . لقد استخدمت ما لديها من أموال ضخمة لابتزاز البلدان في محاولة سافرة لارغامها على الاحجام عن تقديم أى تأييد أو معونة لصانعي السلام الحقيقيين في الشرق الأوسط .

والعربية السعودية فيط وراء مشروعاتها الاقليمية ، بينما تتظاهر بأنها معتدلة ، سيطرت على منظمة الأوبك . ومن خلال الأوبك اعتصرت العالم عن طريق تنظيم تدفق بترولها وأسعاره بما يتناسب مع أغراضها السياسية . ونتيجة لذلك ، فان العربية السعودية ربما فعلت أكثر مما فعلته أية دولة لخلخلة الاقتصاد العالمي وخاصة فرض أعباء اقتصادية غير محتملة على البلدان النامية في العالم الثالث التي لا تستطيع شراء النفط أو القيام بالتنمية .

ورأت بلدان العالم الثالث في هذه المحاولات هيمنة نفطية عربية تقودها العربية السعودية . وكما لاحظ أحد الباحثين من زامبيا سيانجا مالومو في مقالة بعنوان "الاقتصاديات الافريقية وارتفاع أسعار النفط" نشرت في العلاقات الدولية (لندن) في أيار/مايو ١٩٨٠ :

" ان الاقتصاديات الافريقية قد عانت منذ بداية طفرة أسعار النفط في كانون الثاني /يناير ١٩٧٤ أكثر من أى وقت منذ بداية الاستعمار في القارة " .

هذه بعض عناصر الحالة في الشرق الأوسط . ورغم انني ركزت فقط على أربعة بلدان في الشرق والغرب والشمال والجنوب في المنطقة ، فان ما وصفته انما ينطبق على تلك المنطقة بأسرها . ونظرا الى ضيق الوقت ، لم أعالج جانبا حيويا من الأوضاع في الشرق الأوسط وهو كيف تنتشر النزاعات في المنطقة الى البلدان المجاورة لها مما يمثل تهديدا للسلم والأمن الدوليين على نطاق واسع .

ان هذه الجمعية ستضيع الفرصة المتاحة لها سنويا لمناقشة الحالة الحقيقية في الشرق الأوسط اذا استمرت في مناقشة مسألة العرب الفلسطينيين . انني أثق ان الجمعية سوف تغتنم

Digitized by UNOG Library

المناسبة ــ رغم كلمات العراق وبعض الدول الأخرى في محاولة لمنعي من الحديث ــ ولن تضيعها كما حدث في الأعوام الماضية على نحو ثابت .

السيد نسيبة (الأردن) (الكلمة بالانكليزية) : عندما طلبنا سفير العراق وأنا نقطتي نظام ، فقد كنا نستند الى البنود الضمونية التي تجرى مناقشتها سنويا ، والمحددة في تقرير الأمين العام الذى يضم البنود التالية : مقدمة ، حالة وقف اطلاق النار ، أنشطة UNTSO ، أنشطة UNDOF ، أنشطة UNIFIL ، الموقف في الأراضي المحتلة ، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، الحقوق الفلسطينية ، وأخيرا البحث عن تسوية سلمية .

بالتالي ، ان نقاط النظام التي أبديناها لم تكن محاولة لعرقلة آراء الممثل الاسرائيلي في بلادنا . لقد فعلنا ذلك لأنه خرج عن نطاق الموضوع وعن نطاق البند الذى نناقشه على مدى العقد الماضي أو أكثر منذ عدوان اسرائيل في ١٩٦٧ .

Digitized by UNOG Library

أشار سفير اسرائيل الى "التكرار الدائم" . ولكن اذا كان ثمة الى تكرار فانه ليس التكرار الذى دار في خاطره . انه تكرار مزدوج . أولا ، ان ممثل اسرائيل يعطي لنفسه بصورة متكررة رخصة في أن يوجه ملاحظات مهينة وازدرائية ضد نزاهة ووقار الأمم المتحدة التي تمثل الانسانية بأسرها وهذا ينطبق على الجمعية العامة ومجلس الأمن وجميع الأجهزة الأخرى للمنظمة . الا أن الأمم المتحدة تمثل البشرية جمعاء واسرائيل هي الدولة الوحيدة التي أنشأتها الأمم المتحدة وقبلت عضويتها في الأمم المتحدة بشرط التزامها بقرار الجمعية العامة ١٨١ (د — ٢) الذى يقضي بقيام دولة فلسطينية عربية الى جانب الدولة اليهودية ، ثم اعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين في وطن أجدادهم فلسطين .

وثانيا ، ثمة الجهود الاسرائيلية المتكررة لتجنب القضايا الأساسية الخاصة بالشرق الأوسط التي تمثل اليوم وفي المستقبل أخطر تهديد لسلم العالم وأمنه .

واذا اعتبر الممثل الاسرائيلي هذه القضايا لا صلة لها بموضوعنا ، فلابد أنه يعيش في عالم أحلام من صنعه . وهدفه بطبيعة الحال أن يتجنب مناقشة اغتصاب حقوق شعب فلسطين واستمرار احتلال واستيطان الأراضي الفلسطينية والعربية ، ذلك الاستيطان الذى يبلغ الآن حوالي ٤٠ في المائة على الأقل في الضفة الغربية وربما أكثر من ذلك في مرتفعات الجولان .

يقذف ممثل اسرائيل في حكومات بلدان الشرق الأوسط ، ولكنه يغفل حقيقة أن اسرائيل دكتاتورية عسكرية رغم المظاهر . وليس سرا أنها أكثر الدول عسكرية في العالم . وليس من الضرورى أن تستورد الأسلحة لأنها تنتجها بمساعدة حليفها الاستراتيجي ، الولايات المتحدة الأمريكية . وكل فرد في اسرائيل سواء كان رجلا أو امرأة أو طفلا ، يحمل مدفعا رشاشا دائما موجها ضد المدنيين العرب والفلسطينيين العزّل من الأسلحة في الأراضي المحتلة ووسيلة مقاومتهم الوحيدة القاء بضعة أحجار أو حرق بضعة أطر للسيارات .

وليتذكر ممثل اسرائيل أن دولته المتوسعة أشد دول العالم عسكرية . أين تجد في العالم ثلاثة ملايين من الأفراد يحمل كل واحد منهم مدفع رشاش في كل دقيقة من حياتهم سوى اسرائيل ؟ هل هذا هو نوع العالم الذى توخاه الميثاق ؟

ان ممثل اسرائيل يتحدث عن "الارهابيين" ناسيا أن الاسرائيليين هم الذين أدخلوا

Digitized by UNOG Library

الذبح الجماعي للمدنيين الأبرياء من ١٩٤٧ و ١٩٤٨ حتى الوقت الحاضر . لقد قاموا بقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين الأبرياء مما أدى الى التشرد المأساوى للفلسطينيين الذى ليس له مثيل في التاريخ المعاصر . فلم يسبق في تاريخ الانسان أن وجدنا شعبا توطأ حقوقه كاملة بالأقدام بوحشية . لقد عومل الفلسطينيون كأنما هم ليسوا من البشر أو لم يكونوا جزءا من الجنس البشرى الذى خلقه الله ليعيش مع اخوانه في سلم وانسجام .

يجب على ممثل اسرائيل أن يكون آخر من يتحدث عن الارهاب . ان رئيس وزرائه كان الى عهد قريب - من المحتمل حتى أصبح رئيسا للوزراء - على قائمة الأفراد المطلوبين في المملكة المتحدة . وشارك وزير خارجيته ، شارك مشاركة مباشرة في حادث القتل الوحشي الذى وقع في شوارع القدس لأحد أكثر رجال السياسة بروزا وانسانية رحمه الله . انني أذكر اليوم الذى غادر فيه جانبنا من القدس بعد تناول الغداء وعبر الى الجانب الآخر واستمعنا بعد ساعتين الى خبر قتله بوحشية الى جانب مساعده الفرنسي .

وأشير الى الكونت فولك برنادوت بشخصيته المشهورة خلال الحرب العالمية الثانية . لقد قتل بينما كان يضطلع بمهمة المبعوث الخاص للأمم المتحدة يسعى بكل ما لديه من قدرات الى التوصل الى سلم عادل ودائم . ولو كان نجح ولو لم يقتل لأنقذ كل الأطراف بما في ذلك الاسرائيليون من المعاناة والآلام والحروب التي أصابت منطقتنا .

ولست أعرف ما اذا كان قانون التقادم في السويد قد انتهى . ان الكونت برنادوت كان مواطنا سويديا وابن عم جلالة ملك السويد . واذا مازال القانون ساريا لبقى السيد شامير على قائمة المطلوبين .

وعندما يتحدث ممثل اسرائيل عن " الارهابيين " ليتذكر أن شعبه يمارس الارهاب ولا يزال يمارس الارهاب على نحو عشوائي ضد الفلسطينيين ليس فقط في داخل الأراضي المحتلة بل حتى في منفاهم حيث يعيشون في الأكواخ والمخيمات . لقد كتبت المجلدات عن الارهاب الاسرائيلي . وأطلب الى سفير اسرائيل أن يتحدث عن أى موضوع ولكن ليس عن الارهاب . لأننا نعرف الكثير عنه وهو يعرف الكثير عنه كما أن المجتمع الدولي يعرف الكثير عنه .

Digitized by UNOG Library

ان مسألة الشرق الأوسط موضع نقاش في الجمعية العامة في أعقاب هجوم اسرائيل الغادر والمفاجئ ضد مصر والأردن وسوريا في الساعة السابعة والنصف من صباح الخامس من حزيران/يونيه عام ١٩٦٧. ومنذ ذلك اليوم الغادر وبرغم العديد من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة لا تحتل اسرائيل مساحات واسعة من الأراضي العربية والفلسطينية فحسب ، بل انها انخرطت أيضا في برنامج منهجي لاستيطان وضم هذه الأراضي ، مما يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن في الشرق الأوسط ، بل وفيما يتجاوزه . فنحن نعيش في عالم متكافل ولا يجب أن ننسى هذه الحقيقة ، اذ أن مرور الوقت لم يؤد الا الى تعقيد وزيادة القضايا الأساسية الناجمة عن عدوان عام ١٩٦٧ ، مما جعل التوصل الى سلم دائم وعادل أمرا أكثر صعوبة . ومن هنا تأتي أهمية مناقشة الحالة في الشرق الأوسط من أجل استكمال معرفة الوضع . فالمسألة ليست مجرد شعائر أو حرثا في البحر ، لكنها خطر مستمر يتهدد سلم وأمن العالم بأسره .

منذ عشرة أيام فقط أتيحت لي الفرصة لأتحدث أمام هذه الجمعية بشأن مسألة فلسطين . واليوم ، سأتحدث عن الحالة في الشرق الأوسط بمقتضى البند الثالث والثلاثين من جدول الأعمال كما هو وارد في تقرير الأمين العام .

ان البندين متشابكان ولا ينفصلان ، ومن الطبيعي أن يناقشا تحت بند واحد . لكن حقيقة أن قضية فلسطين تناقش منفصلة انما ترمي الى التأكيد على نحو قاطع لا لبس فيه على مركزية حقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة غير القابلة للتصرف في كل حدث وتطور واضطراب وحروب ، أصيب بها الشرق الأوسط منذ أن ظهرت على المسرح في بداية هذا القرن تلك المؤامرة التي حاكتها مجموعة من الصهاينة المناورين والمتعصبين لاغتصاب فلسطين — وهنا أميّز بين هؤلاء الناس وبين غيرهم ممن يلتزمون حقا بالعقيدة اليهودية الصحيحة ، التي هي أيضا جزء من خلفيتنا الدينية والثقافية — وهي القلب الروحي والجغرافي للشرق الأوسط ووطن الشعب الفلسطيني .

ولتحقيق هذه الخطة ، كان لا بد من تنفيذ مخطط كبير يضم كل دولة في المنطقة وما وراءها . لقد حدثت قلقلة — لقد اشتكى ممثل اسرائيل من الأحداث التي وقعت في العراق في حين يعرف تمام المعرفة أن شعبه هو الذي حاول اثارة المعاداة للسامية ، وقد كان السيد أديس قائد هذه الحركة لأن الصهاينة أرادوا أن يأتوا باليهود لكي يحلوا محل الفلسطينيين في وطنهم . وحدث

Digitized by UNOG Library

غسل للأدمغة والخداع ،والتخريب ، والارهاب ، وتشريح الأحياء ، والاضطرابات بل وحتى اللجوء المحسوب الى اثارة معاداة السامية من أجل تحويل غير المتحمسين الى جانبهم اذ كان هناك الكثير من اليهود غير المتحمسين ومنهم شخصيات بارزة للغاية في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك تحويل المعارضين معارضة تامة لهذا الهذيان الصهيوني في المجتمعات اليهودية في العالم. فالامبراطوريات قد مزقت أربا والكيانات الجغرافية التي صنعها الله وبقيت طوال آلاف السنين مثل سوريا ، كان لا بد من تقسيمها وتقطيع أوصالها بموجب الاتفاق السرى لسايكس بيكو لتسهيل اغتصاب الوطن الفلسطيني .

أما فيما يتعلق بالصراعات المؤسفة التي تندلع فيما بين الدول وفي داخلها بجوار فلسطين المغتصبة ، فان جذورها معروفة تماما ولقد تحدثت عنها في مناسبات عديدة واقتبست من مصادر اسرائيلية رسمية بما لا يدع مجالا للشك بالنسبة الى من كان وراء المعاناة والاضطرابات وسفك الدماء الذى وللأسف ، قد أصاب الشرق الأوسط خلال العقود القليلة الماضية . فقبل وصول الصهيونية كان الشرق الأوسط منطقة هدوء وسلم ومحبة قائمة بين المجموعات التي تنتمي الى كل خلفية عرقية ودينية وثقافية . كنا أسرة واحدة ولا زلنا نعتز بذكريات تلك الأيام .

ان منطقة وئام وهدوء ومهد الحضارة الحديثة حولت الى منطقة تسودها الفرقة ؛ وعمليا في كل حالة — اذا ما نحينا جانبا الآلام الحتمية للتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتعرض لها كل منطقة في العالم ، سواء كانت صناعية أو نامية — نجد مجموعة هائلة من المخططات والمؤامرات الاسرائيلية الصهيونية التي تجل عن الحصر . وبالتالي ان الاضطراب الذى ساد لم يدمر تقريبا شعبين عربيين شقيقين في المنطقة وهما الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني فحسب ، بل انه سبب انقساما أشق بأن العرب الذين يبلغ تعدادهم ١٥٠ مليونا سوف يتغلبون عليه ، عاجلا وليس آجلا بمزيد من الوعي بالمؤامرة ضد نصيرهم . وليس هناك ما يمكن أن نسميه فرقة داخلية بين العرب ، فالعرب شعب واحد ينتمي الى أمة واحدة تتقاسم أصلا مشتركا ونظام قيم واحدا ، وثقافة ولغة وتماسكا وطموحات وطنية مشتركة . فمهما كانت النزاعات التي تثور انها تنبع من ردود فعل واستجابات ومناهج متغيرة تتعلق بأفضل سبيل لمواجهة الخطر الصهيوني الحالي المتزايد . واذا لم يكن اتفاق في التقييم حتى الآن ، فان هذا قطعا سوف يأتي من خلال التجربة والخطأ والحكم المنسجم في النهاية .

Digitized by UNOG Library

ليطمئن سفير اسرائيل ان العالم العربي ينظر الى العدوان الصهيوني المستمر والعجرفة الصهيونية بتصميم وصبر ، وذلك لأن سلطاته قد اختارت بلا رجعة طريق التحدى السافر والمواجهة ، ولست أعرف الى أى مدى يمكن أن تكون لحيازتها لسلاح الابتزاز النووى علاقة بهذا العناد . لكن كلما كبر التحدى قوى الرد . فالسنين بل حتى العقود ما هي الا لحظات خاطفة في تاريخ المواجهات بين العدالة والظلم والشرعية والاغتصاب . فالبعد الزمني نسبي ولا يغيّر الحقائق النهائية . فالتوتر الديناميكي علامة قوة وليس علامة ضعف . والرضوخ من خصال قطعان الأغنام وليس من خصال الشعوب التي تواجه خطرا وتحديا لم يسبق لهما مثيل .

Digitized by UNOG Library

وسفير اسرائيل يزعم أنه لا يعرف الجوانب الجغرافية والسياسية لفلسطين أيام الانتداب وهو أمر لا يدعو الى الدهشة . هل هو جهل محزن ، أم أنه تشويه من جانب ممثل اسرائيل الذى يزعم أن العرب الفلسطينيين قد تمتعوا بتقرير مصيرهم فيما يسميه بدولتهم ـ الدولة العربية الفلسطينية في الأردن ؟ هل أصبحت الشعوب مثل الأنهار يمكن تغيير أماكنها ؟

انني لست في حاجة الى أن أشرح لهذه الجمعية الواعية ـ ولكنني أود فقط أن أعرى تشويه ما يقوله الكيان الصهيوني ـ ان أراضي فلسطين التي أخضعت لوعد بلفور غير الشرعي محددة بدقة شديدة في خرائط غاية في الدقة من جانب عصبة الأمم ، وبعد ذلك من جانب سلطة الانتداب البريطانية ، وأخيرا من جانب الأمم المتحدة نفسها التي لديها الخرائط هنا . ان حدودها تمتد من البحر المتوسط والحدود المصرية والسورية واللبنانية حتى نهر الأردن ، ولا تتجاوز ذلك بوصة واحدة . ان خرائط الأردن بالمثل محددة على نحو دقيق من جانب نفس الهيئات الدولية .

والواقع ان المملكة الأردنية الهاشمية كانت دولة مستقلة قبل قيام دولة لاسرائيل . وعندما اعتمدت الجمعية العامة قرار التقسيم ١٨١ (د ـ ٢) ، نصت فيه بشكل قاطع على انشاء دولة عربية فلسطينية على تراب فلسطين أكبر بكثير من تلك التي حددها اتفاق الهدنة الدائمة لعام ١٩٤٩ على التراب الفلسطيني وليس على التراب الأردني .

ان الأردن تنتمي الى شعبها الأصلي ، بنفس القدر الذى كانت فيه فلسطين تحت الانتداب لسكانها من الشعب الفلسطيني منذ الأزل كما شرحت ذلك تفصيلا في بياني أمام الجمعية العامة منذ عشرة أيام فقط عندما تحدثت عن القضية الفلسطينية .

ان حقيقة أن الأردن كدولة شقيقة قد قدمت ملجأ مؤقتا لأعداد كبيرة من الفلسطينيين الذين طردوا بالقوة من وطنهم ، لا يمكن بأى منطق أن تعني أن الضيف مهما كان قريبا يمكن أو يتعين عليه أن يسئ استخدام كرم مضيفه وكذلك لا تعني أن هؤلاء الضحايا الفلسطينيين سواء كانوا لاجئين أم نازحين تخلوا عن حقوقهم الثابتة في العودة الى ديارهم وأوطانهم في فلسطين بنفس الروح التي نص عليها قرار الأمم المتحدة . وأعتقد أن الممثل الاسرائيلي بتقديمه لهذا الاقتراح المخزى قد أزاح النقاب عن المخططات العدوانية الغربية لهذا الكيان ضد كل من الشعب الاردني والشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

ان الانتدابات التي يتخذ منها الممثل الاسرائيلي كساءا شفافا فرضت ليس فقط على فلسطين والأردن ، ولكن على سوريا ولبنان والعراق أيضا . والواقع ان مصر والمغرب وتونس وليبيا والجزائر ودول الخليج وغيرها من الدول كانت تحت أشكال متغيرة من الحماية والاستعمار والسيطرة الأجنبية كما كانت دول كثيرة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . فهل هذا يعني أن هذه الدول أيضا يجب أن تغتصب لكي تكون أوطانا بديلة للفلسطينيين ؟ ان الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن وطنه حتى ولو وعد بالجنة ذاتها . ألم يسمع السفير بلوم عن العملية المجيدة لتصفية الاستعمار خلال ربع القرن الماضي ؟ انني على ثقة من أن هذا لم يعجبه ذلك لأنها كشفت وعزلت اسرائيل المعتدية كدولة منبوذة ، وهي كذلك فعلا في مسيرة الانسانية نحو التحرير وتقرير المصير . ان تقرير المصير ليس من اختراعنا ، لقد كان وودرو ولسن العظيم الذى صاغ هذا المفهوم خلال الحرب العالمية الأولى عندما أعرب عن اعتقاده بأن التسوية الحربية لا يجب أن تنتهي الى استعمار الشعوب التي كانت ضحايا لهذه الحروب . ودعوني أذكر السفير الاسرائيلي أن بريطانيا نفسها التي كانت المانحة غير الشرعية لوعد بلفور طلبت وحصلت على موافقة عصبة الأمم على استبعاد الأردن كدولة واقليم منذ ٦٠ عاما من ادخال وتطبيق وعد بلفور الفتاك في عام ١٩٢٢ الذى كان بين فردين .

وهناك زعم اسرائيلي آخر وهو أن الدول العربية لها مصلحة في ادامة معاناة الشعب الفلسطيني . هل يعتقد أى انسان عاقل وعلى وعي للخطة أنه في ضوء الهجوم الصهيوني الذى اغتصب قلب الأمة العربية وشعبها وتسبب في تضحيات لا حدود لها ، وآلام خطيرة ، ومحولا موارد ها الى أغراض الدفاع عن النفس بدلا من استغلالها في تنميتها الاقتصادية التي حرمت منها لقرون عدة ، هل يمكن لعاقل أن يعتقد أن هذه الدول العربية لها مصلحة في استمرار الكارثة الفلسطينية ؟ وهل يمكن لانسان عاقل أن يعتقد بأن هذه يمكن أن تكون الحالة ؟

ان المقدمات المنطقية الأصلية لتسوية حالة الشرق الأوسط وهي بالتحديد الانسحاب الاسرائيلي من جميع الأقاليم الفلسطينية والعربية المحتلة واستعادة الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه تحولت الى العديد من القضايا التي أدت الى تعقيد الموقف في الشرق الأوسط وجعلت احتمالات التوصل الى سلم دائم وعادل أكثر صعوبة .

Digitized by UNOG Library

ان عام ١٩٨١ قد شهد تصعيدا كميا ونوعيا لسياسات وأعمال المواجهة الاسرائيلية ، التي لا يمكن أن توصف الا بأنها سياسات هيمنة . لقد شهد محاولات اسرائيل أن تخضع لارادتها بالأعمال السرية والعلنية السياسات الوطنية وعمليات صنع القرار في الدول والشعوب الأخرى في المنطقة عن طريق الابتزاز والتهديد بالعدوان فيما وراء الأقاليم الخاضعة حاليا للاحتلال والاستعمار. وكون هذه السياسات سوف تنهزم هزيمة ساحقة ليس رادعا بعد لاستمرارها .

وسوف أذكر عددا من الاجراءات تثبت أن اسرائيل قد اعتمدت سياسة تقوم على الهيمنة الاستعمارية وقد عبرت عن ذلك قولا وعملا في منطقة الشرق الأوسط .

أولا الهجوم الغادر الذى لم يسبق له مثيل في شهر حزيران/يونيه من هذا العام على المفاعل النووى العراقي اوزيراك المكرس أساسا للأغراض العلمية والبحث العلمي . وكانت العراق قد وقّعت وصادقت على معاهدة عدم الانتشار وأخضعت جميع منشآت بحوثها النووية للرقابة والتفتيش الدوليين المنتظمين . ان هذه الهجمة بالرغم من أنها أدينت عالميا قد قوضت بشكل خطير الأسس التي بني عليها منع الانتشار .

Digitized by UNOG Library

اذا لم يكن هذا كافيا ، أعلنت السلطات الاسرائيلية بوضوح ووقاحة عزمها على القيام باعتداءات مماثلة ضد أية منشآت نووية جديدة للأبحاث — على بعد ألف كيلومتر — يمكن أن تنشأ في العراق وحتى فيما يجاوزها ، في البلدان التي تعارض عدوان اسرائيل وتوسعها . ان اسرائيل كما نعلم جميعا ترفض بعناد الالتزام بمعاهدة عدم الانتشار وهي مصممة على أن تحتفظ باحتكار نووي وابتزاز نووي . وهذا عدوان ليس فقط ضد العراق والشرق الأوسط ولكنه يمثل هجوما ضد مجتمع الأمم الذي يرفض الابتزاز بالقنبلة الذرية أو أي سلاح فتاك آخر .

ثانيا ، لقد شهد عام ١٩٨١ تصعيدا خطيرا في العدوان الاسرائيلي ضد لبنان الشقيق واللاجئين الفلسطينيين فيه . ان الهجمات من الجو والبحر والبر أصبحت تحدث كل يوم تقريبا الى حد أن أجهزة الاعلام توقفت تقريبا عن الاشارة اليها حتى تصاعدت الى ما يشبه بصدق حرب الأربعة عشر يوما التي وجدنا فيها أن قوة النيران التي تضمنت القنابل الحارقة والعنقودية والتي خرجت من الترسانات العسكرية الاسرائيلية تجاوزت قوة النيران في آخر الحروب الاقليمية . اما ان العدوان لم يضعف من تصميم وارادة المدافعين الفلسطينيين واللبنانيين فيجب أن يكون للاسرائيليين درسا مفاده أن ضحاياهم لن يخافوا أبدا من سياسات الاحتلال ، والاغتصاب والهيمنة التي تنتهجها اسرائيل . انهم على استعداد لأن يفنوا بدلا من أن يقبلوا الظلم . ان هذه النقطة يجب على القيادة الاسرائيلية أن تتفهمها . ان المدافعين على استعداد لقبول سلم دائم وعادل ، ولكنهم لن يقبلوا سلما غير عادل . انهم يفضلون الفناء على ذلك .

ثالثا ، هناك زعم اسرائيل الوقح بأن تعطي لنفسها دورا عدوانيا للسيطرة على سماوات البلدان المجاورة ، لبنان ، وسوريا وربما الأردن والعربية السعودية . لقد أصبح تحليق طائرات اسرائيل أمرا منهجيا وعلنيا . وخلقت اسرائيل أزمة خطيرة حول وضع صواريخ سورية دفاعية بحتة ، على بعد عشرات قليلة من الأميال عن قلب دمشق بهدف تأكيد هيمنتها على دولتين مستقلتين ذاتي سيادة هما سوريا ولبنان . ولخداع العالم تتحدث اسرائيل عن وضع هذه الصواريخ المضادة للطائرات وكأنما يشبه أزمة الصواريخ الشهيرة في بداية الستينات والتي كانت من الممكن أن تؤدي الى نشوب حرب نووية .

Digitized by UNOG Library

ان اصرار اسرائيل على ازالة الصواريخ الدفاعية لا بد من النظر اليه في ضوء تصميم اسرائيل الواضح على القيام بهجوم شامل آخر ضد لبنان واللاجئين الفلسطينيين وسوريا في وقت ما في عام ١٩٨٢ . ومن الواضح انهم يحلمون برحلة مجانية يلقون فيها بأسلحتهم الفتاكة دون أن يدفعوا ثمن العدوان . فاذا لم يكن هذا سعيا الى الهيمنة فماذا يكون ؟ ماذا تبقى لمعنى حياتنا ، وكرامتنا وحريتنا في المنطقة بأسرها اذا قبلنا هذا الاملاء الاسرائيلي ؟

رابعا ، قررت اسرائيل في ١٩٨١ أن تبني وحدها وفي تحد لكل معايير القانون الدولي قناة تربط البحر المتوسط بالبحر الميت . ان هذا عمل صارخ من أعمال العدوان ضد المملكة الأردنية الهاشمية ، وضد الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . ان بلدا وشعبا — وأنا أتحدث الآن عن المملكة الأردنية الهاشمية — يمكن أن يصاب بضرر بالغ عن طريق جعل أراضيه غير قابلة للزراعة وجعل مياهه مالحة لأجيال قادمة كما لو كانت قد تعرضت لتدمير ذرى . ان الجمعية العامة قد أدانت بالاجماع تقريبا هذا المشروع المدمر والمنفرد ، وذلك فيما عدا اسرائيل والولايات المتحدة. اننا نشكر جميع الدول التي احترمت بكل أمانة ، معايير القانون والعدالة الدولية وأكدت حق الحياة ، دون أى اعتبار للتأثيرات الخارجية الخبيثة .

خامسا ، مع أننا نعتبر اتفاقية كامب ديفيد فيما يتعلق بمصير الشعب الفلسطيني قد ماتت قبل أن ترى النور ولا تستحق مجرد الذكر ، ورغم حقيقة أن الأمم المتحدة قد رفضت هذا الاتفاق باعتباره تصفية للحقوق الفلسطينية واذعانا للاحتلال الاسرائيلي الدائم وللضم والاستعمار ، ان وفد بلادى يشعر أن من واجبه أن يكرر رفضه القاطع والنهائي نظرا الى تأكيدات اسرائيل ومؤيديها انها الاطار الوحيد لحل المشكلة الفلسطينية التي هي لب الموقف في الشرق الأوسط . ان الطرف المعني بصفة مباشرة ، وهو الشعب الفلسطيني الذى ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ، قد رفض ذلك صراحة سواء في الأراضي المحتلة أو في المنفى .

ولا يمكن لفلسطيني أو لعربي أن يوقع وثيقة تمحو الفلسطينيين . ولا يمكن لأى فرد أن يوافق على استبعاد القدس ، التي هي روح تراثنا بأسره وتراث الديانات العظمى الأخرى ، والتي تجسد سكن الفلسطينيين في القدس وفلسطين لأكثر من ستة أو سبعة آلاف سنة منذ بني " اليبوسيون" وهم فرع من الكنعانيين المدينة المقدسة بدمهم وعرقهم .

Digitized by UNOG Library

ان الكثيرين يشعرون باللبس ازاء خطة بيغين ، أو ما يسمى باتفاق كامب ديفيد حول مستقبل الفلسطينيين ، لماذا رفض الشعب العربي ، الذى تحت الاحتلال والمعاناة ، والبلدان العربية التي تود كلها أن تحل المشكلة حلا عادلا وان يكرسوا طاقاتهم لأمور أخرى هذا الاتفاق؟ أجد نفسي مضطرا الى اعادة هذا السؤال لماذا يرفض الشعب الذى كان من المفروض أن يفيد من اتفاق كامب ديفيد حول مستقبل الفلسطينيين ، هذا الاتفاق صراحة ؟

ان أحد الأسباب أن هذا الاتفاق تكريس للوضع الراهن القائم على الاحتلال العسكرى تحت ستار ما يسمى بالحكم الذاتي . انه سيضمن للاحتلال العسكرى الاسرائيلي البقاء . وكذلك الضم الرسمي للقطاع العربي من القدس ، وبقية الضفة الغربية وقطاع غزة وبطبيعة الحال مرتفعات الجولان ، رغم أن مرتفعات الجولان لم تذكر في هذا الاتفاق . وبموجب هذه الخطة ان اسرائيل سوف تواصل تولي المسؤولية ليس فقط عن الأمن الخارجي ولكن أيضا عن واجبات الشرطة الداخلية. ان بعض الحكام العسكريين سوف يفقدون هذا البريق الزائف ، أى تسميتهم بالحكام العسكريين . وسيواصلون رغم فقدانهم للنجوم المتلألئة ممارسة سلطات هذه المراكز تحت ستار مختلف . ان رؤساء البلديات بطبيعة الحال سوف يواصلون الاهتمام بالجوانب البلدية المختلفة كنظام المياه والمجارى ، وغيرها من الوظائف البلدية التي يقومون بها حاليا . ولكن أى حاكم عسكرى يريد أن يقوم بذلك في المقام الأول ؟ انني اذا كنت حاكما عسكريا لودت أن يقوم شخص آخر بهذه المهام الدنيا .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، اسرائيل سوف تواصل ممارسة حق النقض - وفي الحقيقة ما هو أكثر من حق النقض ضد عودة الفلسطينيين من منفاهم . وهذا يضم ما يقرب من المليون من السكان في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة ، الذين اقتلعوا من اراضيهم منذ ١٩٦٧ ، ناهيك عن أن الـ ١٧٥٠٠٠٠ لاجئ فلسطيني الذين يعيشون في تيه شتاتهم وحقوق هؤلاء الضحايا في التعويض أو اعادة التوطين يغطيها القرار ١٩٤ (د - ٣) الذى قدمته الولايات المتحدة في ١٩٤٩ والذى تتبناه في كل عام وتعتمده الجمعية العامة بالاجماع .

ثالثا ، المجلس الادارى المقترح بموجب خطة الحكم الذاتي لن تكون له ولاية أو سلطة على المستوطنين الاسرائيليين الذين احتلوا بالفعل القدس الشرقية والضفة الغربية . وهكذا ان المستوطنين الاسرائيليين في هذه المناطق سوف يتمتعون بمزايا ، ربما كانت جزءا من عصر الاستعمار ، ولكنها لم تعد قائمة في عهد ما بعد الاستعمار ، وهو العهد الحالي . وهكذا ان المشكلة الفلسطينية والكارثة الفلسطينية ، تتحولان بضربة واحدة الى حكم ذاتي بلدى في قطاع صغير واحد من فلسطين عام ١٩٤٨ ، يشمل جزءا صغيرا من الشعب الفلسطيني . لماذا اذن هذه الخطة ؟ وأنا أعرف ان هذه الخطة عومها في ١٩٧٤ شيمون بيريز عندما كان وزيرا للدفاع قبل اتفاق كامب ديفيد بوقت طويل وناقشها مع كل رؤساء البلديات والزعماء في الاراضي المحتلة وذلك ليحرم الـ ١٫٣ مليون فلسطيني عربي من التمتع بحقوقهم عن طريق ان عرض عليهم خيار مواطنة الاردن أو اسرائيل حتى دون حضور الاردن حتى يضع هؤلاء الأشخاص في مناطق محددة مثل البانتوستانات أو المعازل حتى يأتي ذلك الوقت الذى تصبح فيه الحياة مستحيلة وقمعية بحيث يتلاشى المواطنون الفلسطينيون أو يضطرون بوسائل مختلفة الى مغادرة وطن آبائهم .

ومن الناحية النظرية ان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة سوف يكون في مقدورهم تحت خطة الحكم الذاتي هذه أن يستوطنوا في اسرائيل ويكون في مقدور الاسرائيليين أن يستوطنوا في القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة . ولكن اسأل أى فلسطيني عادى عن هذا العرض الذى يبدو سخيا ، وسوف يبلغك انه خال من أى معنى لأن الفلسطينيين يعلمون ان كل الاراضي في اسرائيل قد أصبحت اراضي للدولة وبالتالي لا يمكن التصرف فيها أو هي تابعة لملكية الهستدروت وغير ذلك من أجهزة الدولة في اسرائيل . وفي سهول المثلث الخصبة التي استولت عليها اسرائيل في ١٩٤٩ ، وحيث

Digitized by UNOG Library

بقي السكان ، صادرت اسرائيل ٩٠ في المائة من أراضيهم . وقال واحد منهم لأحد اشخاص الضفة الغربية "لو سمح لنا أن نشترى ٩٠ في المائة من الأراضي المصادرة وليس أن نستردها لاستردنا هذه الاراضي بالشراء بمحصول الـ ١٠ في المائة في سنوات قليلة" ونفس الشيء ينطبق على الجليل والأماكن الأخرى التي يقطنها العرب .

ان السلام يمكن أن يتحقق خلال ٢٤ ساعة على أن توضع التفاصيل في الوقت المناسب بين الأطراف لو أنهت القيادة الاسرائيلية سياستها حول المسألة "الاسرائيلية" أو "اسرائيل العظمى" هل هم على استعداد لأن يعيشوا ويتركوا الآخرين يعيشون أم لا ؟ ان الأسلحة لن تحسم هذه المحنة أبدا . ان ما يحقق ذلك هو أن تقوم اسرائيل باعادة تقييم لمواقفها الأساسية .

رابعا ، ان الشعب الفلسطيني لعب باستمرار دورا حيويا في كل التجمعات التي كان جزءا منها . لقد ارسلوا أعضاء في الكونغرس ووزراء وقادة عسكريين وأعيانا روحيين الى مقر الامبراطورية في اسطمبول . وقبل عهد الانتداب ، ان استقلالهم كان معترفا به من قبل عصبة الامم وسلطة الانتداب البريطانية والامم المتحدة ولن يقبلوا على الاطلاق وضع الادارة الذاتية الدائرة في فلك اسرائيل ، وضعا يقومون فيه بتنظيف الشوارع وجمع القمامة كما يرغب لهم الاسرائيليون . وبالاضافة الى ذلك ،ان التسوية بطبيعة الحال تتضمن اتفاقا وموافقة . فاذا كانت الفكرة تعني فرض تسوية لا معنى لها ومشوهة للسمعة بالقوة ، فليس هناك حاجة الى اتفاق لأن الاحتلال العسكرى قد فرضه بالفعل ، وبالتالي ، ان مثل هذه التسوية غير مقبولة على الاطلاق في ظل أية ظروف . لماذا يريد الاسرائيليون توقيعنا ؟ انهم يحتلون اراضينا .

خامسا ، كل الحلول الأخرى ، الممكنة نسبيا قضى عليها الاسرائيليون بصورة منتظمة . اذا كانت الهيمنة هي ما يريدها الاسرائيليون ان عليهم أن يعترفوا بهذه الحقيقة وأن يتوقفوا عن الحديث عن حبهم للسلام .

سادسا ، اكثر التطورات حداثة وخطرا في الشرق الأوسط توقيع التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل . أى اسرائيل ؟ لا أحد يعلم ،أنا شخصيا لا أعرف ما هي حدودها ؟ لا أحد يعلم - ولا الاسرائيليون الذين نعرف أن شهوتهم للتوسع مكتوبة على أسوار الكنيست والتي تصور اسرائيل ممتدة من النيل للفرات . ان البرنامج الرسمي لحزب حيروت الذى يرأسه مناحم بيغين

Digitized by UNOG Library

رئيس الوزراء يتحدث عن المملكة الاردنية الهاشمية كجزء من اسرائيل . ومع ذلك ان ممثل اسرائيل يزعم ان منظمة التحرير الفلسطينية تعمل على تدمير اسرائيل ، ناسيا ان بيغين نفسه رئيس وزراء اسرائيل لم يدمر الشعب الفلسطيني فحسب ، بل انه يخطط أيضا للحصول على الاقليم المجاور ، المملكة الاردنية الهاشمية . هل سأل احد هذا السؤال الوجيه ؟

واذ الحال كذلك ، ان أى تحالف استراتيجي بين الولايات المتحدة ، وهي دولة عظمى ، واسرائيل غير المحددة ، التي تحتل على نحو غير مشروع اراضي فلسطينية وعربية ، يرقى الى مرتبة الاذعان والتأييد للعدوان الاسرائيلي ، بصرف النظر عن مدى محدوديته أو اتساع نطاق هذا التعاون ان هذا التعاون اطار لا يعرف أحد مدى اتساعه أو محدوديته . انه عمل عدائي ضد منطقة الشرق الاوسط بأسرها ، وبصفة خاصة ضد الضحايا الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وما خلفها ، وينذر بأكثر النتائج خطرا على السلم والاستقرار ليس فقط في المنطقة بمفردها وانما في العالم بأسره .

وذلك لأنه سوف يؤدى حتما الى استقطاب الشرق الاوسط وهو الامر الذى تحاول حركة عدم الانحياز منذ نشأتها في اوائل الستينات تجنبه .

Digitized by UNOG Library

ومن المروع ، على أقل تقدير ، أن دولة عظمى تلقي بثقلها وراء بلد ادين بالفعل لاحتلاله غير الشرعي لأراضي شعوب أخرى ، بلد شهيته لمزيد من التوسع لا ترضى .

ولأعطي الجمعية العامة احساسا بما يحدث على أساس يومي اخترت ثلاثة مجالات للاستيطان المستمر الذى حصلت على معلومات عنه اليوم فقط - وكذلك المعاملة التي يتعرض لها المواطنون في الأراضي المحتلة .

بالنسبة الى الاستيطان ان ابراهام رابينو فيتش ، محرر جوروساليم بوست ، كتب ما يلي في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨١ . أعلن أنه يجرى اعداد خطط لانشاء تجمع مدني خارج نطاق مدينة القدس ، وأضاف أن هذا الموقع يعكس انعدام أى تنسيق في الجهد التخطيطي المكثف الذى تجريه حاليا مجموعة من الوكالات بالنسبة الى قضاء القدس وضواحيها التي يشير اليها الاسرائيليون على أنها منطقة العاصمة . وربما توجد سبع وكالات تقوم بهذه المهمة .

ويضيف الكاتب أن أولئك المسؤولين عن التوسيع في استيطان المدينة وضواحيها بما في ذلك العاملون في الحكومة ، يحذرون من أن مستقبل الطابع السكاني والسياسي الفريد للقدس يتعرض لخطر كبير نتيجة لتركيز جهود الاستيطان خارج نطاق منطقة القدس الموسعة نفسها .

وكشف متحدث حكومي رسمي هذا الاسبوع انه تم اعداد خطط لبناء مركز حضرى كبير يضم الآلاف من المستوطنين في قرية عناته ، التي تبعد بما يقل عن كيلومتر واحد من التل الفرنسي . وأضاف أن عدة آلاف من الوحدات الاخرى خصصت لمستعمرة بساجوت التي سوف تبنى متاخمة لمدينة البيرة العربية القريبة من مدينة رام الله في قلب الضفة الغربية شمال القدس . وأعلن أمنون نيف ، المخطط الرئيسي أنه علم مؤخرا أن ستة آلاف وحدة استيطانية جديدة يجرى اعدادها ، وسوف تبنى في قرية عناته العربية في الضفة الغربية المحتلة . وأضاف أنه ، رغم أن سلطات الاحتلال الاسرائيلية قد صادقت على مشروع عناته منذ ستة شهور ، فان دائرة الاستيطان لم تكشف عن تفاصيل الخطة ، بما في ذلك عدد الوحدات المخطط بناؤها التي يمكن أن تتجاوز ستة آلاف من وحدات الاسكان ، أى ثلاثة أمثال الوحدات الموجودة حاليا في الحي السكني في التل الفرنسي ، الى الشمال من القدس ، ولكن في اطار القدس* .

---

* عاد الرئيس الى تولي الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

وأضاف أن مستعمرة بساجوت ، التي هي مركز المنطقة والتي تضم خمسمائة وحدة سوف توسع .

ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية - ولن أدخل في مزيد من التفصيل - قررت أيضا انشاء ٢٠ مستعمرة جديدة خلال السنتين القادمتين في الأراضي العربية للجليل ، ومرتفعات الجولان السورية والنقب والضفة الغربية . وهذه الخطة اسمها مشروع كارميم . وهي تضم مستعمرتين جديدتين على جبال الخليل ، ومستعمرات أخرى .

اعلن يهودا ديكل ، المدير العام الجديد لدائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية ، ان الوكالة تخطط لانشاء خمسة مشروعات زراعية اسرائيلية اضافية على جبال الخليل .

بنت حركة أجودات اسرائيل هذا العام مستوطنة جماعية جديدة في منطقة اللترون العربية ، اذ هدمت ، بعد عام ١٩٦٧ مباشرة ، القرى الثلاث الرئيسية في هذه المنطقة .

ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية تخطط أيضا لبناء مستوطنة كبرى الى جنوب مدينة الخليل في اطار برامج الاستيطان الشاملة التي ترمي الى انشاء ست مستوطنات اضافية ، ولقد بدأ تنفيذ ذلك في عام ١٩٧٠ .

ان دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية اعتمدت برنامجا تفصيليا لتوطين مائة ألف من اليهود في الضفة الغربية خلال السنوات الأربع القادمة .

وعلى أساس ذلك ، ان الخطة ترمي الى توطين أكثر من مليون من المستوطنين اليهود في عام ٢٠١٠ . هل هذه هي اسرائيل التي وافقت الولايات المتحدة على الدخول في تحالف استراتيجي معها ؟ واذا كان أغلبية الامريكيين ، الذين أعرف أنهم أناس مهذبون ، يعرفون هذه الحقائق القبيحة ، فانهم سوف يصدمون بالتأكيد .

تلقيت اليوم فقط رسالة توضح لكم وجه اسرائيل الحقيقي . وهي من جامعة بير زيت ، وأرسلها شخص غير فلسطيني ، ربما يكون امريكيا . وبعد اذنكم ، سيدى الرئيس ، أود أن أقرأها :

" لا تزال جامعة بير زيت مغلقة برغم السخط والاحتجاج الدولي والداخلي لا تزال السلطات العسكرية الاسرائيلية تتابع سياسة القمع للحرية الاكاديمية وكجزء من هذا التصعيد ، ان اغلاق جامعة بير زيت تبعته حملة منهجية من المضايقات والتخويف موجهة

Digitized by UNOG Library

ضد أعضاء الادارة والمدرسين والطلاب . وفي ٩ تشرين الثاني /نوفمبر بعد خمسة أيام فقط من اغلاق الجامعة ، استدعي الدكتور جابي برامكي ، نائب الرئيس ، الى الحاكم العسكري لرام الله في العاشرة مساءا ، وقد أفرج عنه حوالي منتصف الليل ، وطلب اليه أن يعود في صباح اليوم التالي . وعندما فعل ذلك وضع في رام الله تحت الاقامة الجبرية في المدينة ، وطلب اليه الا يعقد أية اجتماعات أو يحضر أية أعمال تتعلق بالجامعة خلال فترة اغلاقها . والأعضاء الآخرون في مجلس الجامعة (الجهاز الاداري في الجامعة الذي يضم كل نواب الرئيس والعمداء) احتجزوا ايضا في ساعات مختلفة من نفس الليلة الدكتور عزت غوراني ، نائب الرئيس للشؤون المالية والادارة ، ووضع تحت الاقامة الجبرية لمدة ثلاثة أيام في بيته . ورمزي ريحان ، مساعد نائب الرئيس للشؤون الاكاديمية ، ووضع تحت الاقامة الجبرية في نابلس . وهؤلاء الثلاثة وعمداء الكليات في الجامعة طلب اليهم ألا يعقدوا أو يحضروا أية اجتماعات أو يقوموا بأية وظائف تتعلق بالجامعة ."

Digitized by UNOG Library

" ان الافراد من أعضاء الهيئة التدريبية ضويقوا أيضا ، وكمثال على ذلك ، في مساء ١٤ تشرين الثاني /نوفمبر دهمت المساكن التي كان يعيش فيها البعض في هذه الجامعة وكانوا من الرعايا الامريكيين وبالاضافة الى ذلك ، تم احتجاز أعضاء آخرين ، أو تم استجوابهم ، أو فرضت عليهم الاقامة في المدينة .

" ومع ذلك ، ان أعضاء مجلس الطلبة كانت تجرى مطاردتهم واحتجازهم ، وبعد ذلك وضعوا تحت الاقامة الجبرية في بيوتهم أو في مدنهم ، وكان يطلب اليهم أن يذهبوا الى مقار الشرطة كل يوم ، والبعض منهم عانى كثيرا بسبب اساءة معاملة ابائهم ليمكن التعرف على أماكن الطلبة انفسهم . وفي مثالين على الأقل تأكد أن الطلبة ضربوا ضربا مبرحا ، ورئيس مجلس الطلبة مفيد عبدربه مازال محتجزا بدون أى اتهامات موجهة اليه . مثل هذه الأعمال ليست أمثلة منعزلة على القمع والارهاب الموجهين ضد جامعة بير زيت بل انها أمثلة محددة على حملة تسعى الى تقويض دعائم المؤسسات الفلسطينية القائمة ومنع تطوير مؤسسات أخرى من أجل حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير المصير .

" واستجابة الى أمر من المحكمة العليا التي انعقدت بناء على طلب واحد من أعضاء الهيئة التدريسية وثلاثة من الطلبة ، حدد الحاكم العسكرى في رام الله شميل بنيال (شموليك) فترة الاغلاق بشهرين من ٤ تشرين الثاني /نوفمبر . وامتثالا لنفس الامر من المحكمة قدم تفصيلا أسباب هذا الاغلاق . ومن سوء الحظ ان الانشطة الثقافية والتربوية كالاسبوع الفلسطيني السنوى وبرنامج تعليم الكبار ، ومحو الامية نظرت اليها السلطات العسكرية باعتبارها اعمالا تخريبية . واشير الى الاغلاق السابق كمبرر بالرغم من انه لا يوجد نظام في العالم يغفر عن عقوبات مزدوجة ، وأى شكل من أشكال المنطق لا يبرر هذا الارهاب أو القمع بالاشارة الى أمثلة أخرى ، وبالاضافة الى ذلك وجهت اتهامات لا أساس لها من الصحة بالانشطة السياسية والتحريض السياسي ضد مجالس الطلبة ، والهيئات التدريسية ، ان الوثيقة يسيطر عليها الروح البيضائية في التقاليد الدعائية الاسرائيلية التي تشير الى جامعة بير زيت كمركز ومصدر لاثارة الاضطراب في المنطقة كتعبير عن مقاومتها النشيطة للحاكم العسكرى ودولة اسرائيل .

Digitized by UNOG Library

" مرة أخرى ان السلطات العسكرية الاسرائيلية قد شوهت الحقيقة لكي تبرر اعمالها التعسفية وسياساتها القمعية . وتجاهلت مقاومة الاحتلال الواسعة النطاق التي اجتاحت كل الاراضي المحتلة وكذلك المهام التعليمية والنزاهة التعليمية لأقدم المؤسسات الاكاديمية في المنطقة . ان سلطات الاحتلال تخدع نفسها اذ تحاول أن تخدع بقية العالم بأن تصور له صورة زائفة . وبالاضافة الى ذلك ان مثل هذه التبريرات لا يمكن ان تخفي حقيقة أن الاحتلال مصدر الاضطراب في المنطقة وليست المؤسسات الفلسطينية أو الافراد من الفلسطينيين .

" ان تضامنكم مع جامعة بير زيت وجهودكم من أجل اعادة فتح أبواب الجامعة اسهام بالغ في قضية الحرية الاكاديمية ، وحقوق الانسان المعترف بها عالميا . اننا ندعوكم جميعا أن تشددوا من جهودكم حتى تفتح الجامعة من جديد وان تحتجوا على السياسة الاسرائيلية في المطاردة والارهاب " .

شاهدنا بالفعل خلال المناقشات المتعلقة ببنود الوضع في الشرق الأوسط كيف صوتت الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل بطريقة تلقائية وآلية ومنتظمة بصورة منسجمة بغض النظر عما تتميز به كل حالة من الحالات .

انه لمأساوى من الدرجة الأولى ان منطقة الشرق الأوسط التي كانت لها علاقات ودية وطويلة مع الولايات المتحدة الامريكية تجد نفسها اليوم في وضع مخالف نظرا الى السياسة القليلة التبصر التي تنتهج ضد شعبها ، وكذلك فانها مأساة من الدرجة الأولى أن الشرق الاوسط الذى يملك كل امكانيات انتهاج التنمية السلمية يجد نفسه مسرحا للصراع العالمي على النفوذ .

ان الوضع في الشرق الأوسط الذى نوقش أولا في سياق انهاء نتائج العدوان الاسرائيلي لعام ١٩٦٧ قد اتخذ تحولا مندفعا الى الأسوأ لقد اعد المسرح لصدام قد تكشف سنة ١٩٨٢ عن نتائجه .

السيد ثونبورغ (السويد) (الكلمة بالانكليزية) : مرة أخرى تناقش الوضع في الشرق الأوسط . نفعل ذلك منذ أن قررت المملكة المتحدة أن تتخلى عن انتدابها على فلسطين في ١٩٤٧ . لم تستحوذ مسألة أخرى على مثل هذا الاهتمام ، وتؤد الى مثل هذا النشاط في

Digitized by UNOG Library

الأمم المتحدة . ان بلادى السويد كانت تشارك بنشاط منذ انشاء UNSCOP في عام ١٩٤٧ مع رئاسة القاضي ساندستروم لها . وان الكونت برنادوت ، والامين العام همرشولد ، والسفير يارنج ، والمفوض العام ريدبيك ، وآلاف من السويديين الذين خدموا عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في المنطقة ، كانوا بطريقة أو بأخرى يبذلون الجهود من أجل حل هذه المشكلة . وكذلك كان الأمر بالنسبة الى العديد من الآخرين .

وفي هذا العام هناك على الأقل تسعة بنود في جدول أعمال الجمعية العامة مكرسة لمشكلة الشرق الأوسط فقط ونعرف جميعا ان هذه مجرد قمة جبل الثلج . وهناك العديد من بنود جدول الأعمال الأخرى التي تتصل بمناقشات الشرق الأوسط هنا وفي الاجتماعات العديدة للوكالات المتخصصة ، ومؤتمرات الأمم المتحدة الخاصة وهي الجهود التي ينبغي أن تستخدم والوقت الذى ينبغي ان تستخدم في تأييد عملية صنع السلام بطريقة بنّاءة .

والمشكلة تبدو أنها نفس المشكلة منذ عام ١٩٤٧ ــ كيف يمكن التوفيق بين المطالب اليهودية والعربية بالنسبة الى نفس الاراضي ، وكيف تجعل شعوب المنطقة أن تعيش في سلام جنبا الى جنب. ولكن في كل عام يبقى فيه الصراع غير محلول تضاف جوانب جديدة الى المشكلة القديمة . اننا نجابه هذا العام بهجوم اسرائيلي على المفاعل النووى في بغداد ، وحكومتي تعتبر هذا انتهاكا صارخا لاحكام ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ، ومشروع اسرائيل لشق قناة تمتد من البحر المتوسط الى البحر الميت عن طريق قطاع غزة المحتل ، وهذا يتجاوز حقوق قوة محتلة .

من الناحية الايجابية اننا نرحب باستمرار تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل ووقف اطلاق النار على الحدود بين اسرائيل ولبنان ولا شك ان هذه تطورات طيبة ولكن هذا ليس كافيا في حد ذاته . ان اتفاقية كامب دافيد التي تعد اساسا لتطبيع العلاقات بين اسرائيل ومصر ، تنطوى أيضا على احكام حول منح الحكم الذاتي الكامل للضفة الغربية وقطاع غزة ، ولم يتحقق الا أقل تقدم في هذه المسألة الحيوية ومازالت الاطراف بعيدة عن التوصل الى اتفاق . وفي غضون ذلك ان سياسات اسرائيل المتبعة في الأراضي المحتلة بما في ذلك القسم الشرقي للقدس لا تزال تثير قلق المجتمع الدولي . ان سياسة اسرائيل الاستيطانية في الأراضي المحتلة منتهكة لاتفاقية جنيف الرابعة تمثل عقبة اساسية في عملية السلام . ان تصفية المستوطنات غير القانونية في الضفة الغربية وقطاع غزة خطوة بنّاءة .

Digitized by UNOG Library

ان حقوق المدنيين في هذه الأراضي ينبغي تدعيمها وفقا لاتفاقية جنيف الرابعة . وينبغي أن تتخذ السلطات الاسرائيلية الاجراءات اللازمة لازالة انتهاكات لحقوق الانسان . ان سوء معاملة المواطنين في المنطقة وكذلك تزايد عدد المستوطنات اليهودية يثيران شكوكا خطيرة بالنسبة لنوايا اسرائيل المتعلقة بمستقبل الأراضي المحتلة وبالنسبة للسكان الفلسطينيين . وينطبق نفس الشيء على مرتفعات الجولان المحتلة .

كذلك ان وقف اطلاق النار على الحدود بين اسرائيل ولبنان لا يحل الوضع المأساوي الذي تعاني منه لبنان . ومن الصعب انهاء هذا الوضع قبل ايجاد حل دائم للمسألة الفلسطينية .

ان العنف والارهاب ضد المدنيين اللذين يرتكبهما أحد جانبي الصراع لا يمكن أن يغتفرا سواء أكان هذا ضد العرب أو ضد اليهود ، ضد معسكر للاجئين أو ضد كيبوتس . الا أن الحجة التي تقول بأن المرء لا يستطيع أن يتفاوض مع أشخاص مسؤولين عن الارهاب حجة تدحضها أحداث التاريخ . كذلك اننا لا نستطيع القول بأنه حيثما توفرت الأسلحة الحديثة يمكن أن تظل أية حدود آمنة دون الاعتراف الدولي بها .

ان تسوية سلمية ونهائية يمكن التوصل اليها فقط عن طريق المفاوضات بين جميع الأطراف المعنية . ان ذلك يعني أن تجلس اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وجها لوجه حول مائدة المفاوضات . اننا نحثهما أن تفعلا ذلك . ان على منظمة التحرير الفلسطينية أن تعترف من جانبها بحق اسرائيل في البقاء داخل حدود آمنة ومعترف بها . واسرائيل ، من جانبها ، يجب أن تعترف بالحقوق الوطنية المشروعة للفلسطينيين بما في ذلك حقهم في انشاء دولة مستقلة اذا ما رغبوا في ذلك .

اننا نؤمن بأن اسرائيل لها حق وعليها واجب أن تعيش في سلام مع جيرانها العرب . كذلك فاننا نؤمن أنه اذا نتج عن ممارسة الفلسطينيين لحقهم في تقرير المصير انشاء دولة فلسطينية مستقلة فانه سيكون على هذه الدولة نفس الواجب في أن تعيش في سلام مع جارتها الاسرائيلية . وفي ضوء هذا اننا نناشد كافة الأطراف أن تدرس بعناية المبادرات الدبلوماسية التي بدأت تظهر في مختلف الأوساط على أساس قراري مجلس الأمن ذي الصلة ، بالرغم من افتقارهما الى الكمال ، وأقصد القرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) بغية التوصل الى تسوية شاملة . ان الجهود ، مثل المبادرة السعودية العربية ، التي تنطوي على العديد من العناصر الحيوية بالنسبة لتسوية سلمية

Digitized by UNOG Library

وعادلة تستحق مصيرا أفضل من الرفض الصريح . ولا بد لنا من أن نوضح أن التقدم في قضية السلام لا يمكن أن يتم الا عن طريق حل توفيقي ليس هناك بديل للمفاوضات سوى العنف والحرب. اننا نؤمن بأن جميع الأطراف تدرك الآن ان الحرب لا يمكن أن تقربها من التوصل الى حل نهائي لهذا النزاع .

السيد سيركار (بنغلاديش) (الكلمة بالانكليزية) : في الشهر الماضي تمكنا وفقا لأحكام الدستور أن نجرى انتخابات رئاسية في بنغلاديش . وقد أعلن الرئيس الجديد المنتخب القاضي عبد الستار في واحد من أول بياناته أنه لن يكون تغيير في سياسة بنغلاديش الخارجية . لذلك ان وجودى هنا في الأمم المتحدة خلال اسبوعين من تكوين حكومة جديدة هو للتأكيد بصورة رئيسية على ثلاث نقاط:

أولا ، الحفاظ على استمرارية سياستنا الخارجية ؛ ثانيا ، التأكيد على اقتناعنا بأهمية الأمم المتحدة كمحفل وهيئة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين ولدعم المبادئ الواردة في الميثاق ومن بينها حق تقرير المصير للشعوب ؛ وثالثا التأكيد على تضامننا مع اخواننا العرب وتأييد الشعوب المقهورة في العالم التي تخوض كفاحا عادلا ضد الامبريالية والاستعمار والعرقية ؛ نريد تدعيم وصون العلاقات الأخوية بين الدول الاسلامية القائمة على التضامن الاسلامي كما ورد في المادة ٢٥ من دستور جمهورية بنغلاديش الشعبية ، والتأكيد على التزام بنغلاديش القوى بحل مشكلة الشرق الأوسط على أساس مختلف قرارات الأمم المتحدة وبشكل خاص قرار الجمعية العامة ٣٢٣٦ (د—٢٩) وقراراتها اللاحقة بشأن فلسطين والشرق الأوسط .

والأمر الذى يهمنا بشكل خاص هو أنه بدلا من أن يحرز أى تقدم لحل مشكلة الشرق الأوسط تدهورت الأوضاع في المنطقة . ان السلام معلق في الهواء . لقد رأينا عملا عدوانيا صريحا يتلوه عمل آخر واعتداءات متكررة ترتكبها اسرائيل ضد شعب دولة لبنان ، وأعمال الارهاب والقسوة التي يعاني منها السكان المحليون العرب في اسرائيل وفي الأراضي المحتلة والهجوم الوحشي على المفاعل النووى العراقي . كل ذلك يدل على خطط اسرائيل المتعمدة لزيادة التوتر في المنطقة واحباط كافة الجهود السلمية لحل قضية الشرق الأوسط والالقاء بها في موجة من هستيريا الحرب . ومما يزيد الأمر وضوحا تجاهل اسرائيل المفرط للأمم المتحدة ولقراراتها وللرأى العام العالمي بل لأبسط مبادئ السلوك الانساني .

Digitized by UNOG Library

ان دولة اسرائيل قد خولت لنفسها الحق في أن تحدد ما هو الصواب وما هو الخطأ وخولت لنفسها الحق في انكار الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني الذى سلبت أراضيه . ان اسرائيل لم تتحفظ على القيام بأعمال الارهاب الدولي وعلى اضطهاد العرب في الأراضي المحتلة ، وعلى تدنيس الأماكن الاسلامية المقدسة وترفض الاقرار بالممثلين الحقيقيين المعترف بهم دوليا للشعب الفلسطيني وأعني بذلك منظمة التحرير الفلسطينية بحجة أن أعضاء هذه المنظمة ــ الذين حملوا لواء قضية الشعب الفلسطيني ــ ارهابيون ، بينما يقر العالم بأنهم مدافعون أبطال من أجل الحرية .

ان مشكلة الشرق الأوسط مازالت تعتبر محكا حرجا لجدارة الأمم المتحدة بالثقة . وقد قال الأمين العام كورت فالدهايم في تقريره الوارد في الوثيقة A/36/1 :

" مازالت الحالة في الشرق الأوسط ، بكل تعقيداتها وتشعباتها ، الشاغل الأساسي للمجتمع الدولي بأسره ، اذ أنها تنطوى على احتمال لانفجار نزاع يهدد سلم العالم " . (A/36/1, p. 7)

وعلى مدى أكثر من ثلاثين عاما بحثت الأمم المتحدة مشكلة الشرق الأوسط ساعية الى علاج ما فشلت في منعه وهو فرض شعب غريب على العالم العربي عن طريق انشاء اسرائيل .

ان موقف بنغلاديش ازاء مسألة الشرق الأوسط واضح وثابت . وهو لا يقوم على النفعية السياسية . ان موقفنا الثابت ينبع من اعتقادنا العميق بمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ، وهو يقوم على التزامنا الدائم بقضية الشعوب المقهورة في العالم التي تكافح لتحرير نفسها من ربقة الاستعمار والعدوان والاستغلال ، الشعوب التي تسعى للحصول على حقها الثابت في تقرير المصير والحرية الوطنية والاستقلال السياسي . ان موقفنا هذا انما يستند الى مثل التسامح والى ايماننا بأن الرجال والنساء من كافة الأديان والأجناس يمكنهم أن يتعايشوا في بيئة من السلام والعدالة والمساواة . كما تستند سياستنا الى حق كل شعب في أن يقرر بحرية نظامه الاجتماعي والاقتصادى والسياسي بطرق ووسائل يختارها بحرية .

ومن أجل هذه الغاية تنظر بنغلاديش الى العناصر الضرورية لأية خطة للسلم في الشرق الأوسط باعتبارها عناصر مترابطة ويكمل بعضها البعض الآخر .

لقد أقر العالم ان جوهر قضية الشرق الأوسط انما يتركز في الحقوق والتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

كما ذكر الرئيس القاضي عبدالستار رئيس بنغلاديش في رسالته بمناسبة الاجتماع الخاص للاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني :

" ان الوضع الفلسطيني مازال يتحدى المجتمع الدولي كاختبار أساسي للثقة بالأمم المتحدة وقدرتها على الاضطلاع بمسؤوليتها الأساسية في الحفاظ على السلم والأمن في العالم . وما من مشكلة قد أثارت الكثير من الفكر وأطلقت العنان للسخط الكبير أو استقطبت مشاعر الأمم المتحدة والأفراد على السواء مثل هذه القضية . ومن واجبنا أن ندعم سلاما دائما ، فاذا كان السلام يراد له أن يدوم فيجب أن يرتكز على العدالة ، وتتطلب العدالة ازالة كل المظالم التي ارتكبت بالمعارضة مع القانون الدولي ، وتتطلب المسك بالمعايير والمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة ، واقامة الحقوق الأساسية للانسان .

" وما من شك في أن شعب فلسطين كيان سياسي محدد ، وتجاهل وجوده تجاهل لحقيقة اعترفت بها الغالبية العظمى من الدول وكافة البشرية . ولذلك فان العنصر الأساسي في سلام دائم في الشرق الأوسط يدور حول الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته على أرض وطنه" .

ان مشكلة الشرق الأوسط هي مشكلة شعب حرم من حقه الطبيعي واغتصبت أرضه واقتلعه الأجانب من أرضه بالقوة . وهذه المشكلة هي مشكلة اعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين . ان الأمر لا يتعلق فقط أراضيهم التي أخذت منهم ظلما ولكن بحقهم في العيش كشعب حر مستقل ، شعب يعيش متمتعا بالكرامة كأعضاء في دولة ذات سيادة ، وهو حق قد أقربه بحرية في حالة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . ومع ذلك ورغم كل القرارات التي اعتمدناها في الأعوام السابقة اننا أنكرنا ذلك الحق الأساسي الذي يتمشى مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة على الشعب الفلسطيني . والمشكلة في جوهرها سياسية ، مشكلة كفاح شعب من أجل حقه في تقرير المصير وتحقيق حقوقه الوطنية المشروعة .

ان مأساة هذه الأوضاع قد زاد منها ان هذه الحقيقة قد طمست عمدا عندما عولجت المشكلة لا على أنها سياسية ولكن على انها مشكلة انسانية في جوهرها . ولمدة ٢٥ عاما

Digitized by UNOG Library

ان الأمم المتحدة نفسها أصرت على هذا المنهج الخيالي متجاهلة حقوق الشعب ووجودهم ككيان، ووضعهم كشعب وعاملتهم بمهانة اللاجئين العاجزين الذين حرموا من أراضيهم ويعتمدون على المعونة والبر. وأولئك الذين تخلفوا في أراضيهم وأصبحوا ضحايا لغزو غير قانوني تدهور وضعهم الى مواطنين من الدرجة الثانية تحت وطأة الاحتلال المسلح.

وحتى سنة ١٩٧٤ ان الجمعية العامة بعد ربع قرن من المداولات الجزئية بشأن مشكلة فلسطين، بحثت أخيرا المسألة برمتها من جميع جوانبها التاريخية والسياسية والقانونية. وبتأييد ساحق أصدرت الجمعية العامة القرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) الذى اعترفت فيه بحق شعب فلسطين في أن يعرض قضيته وأن يشارك في المداولات عن طريق مندوبين معترف بهم عن حق - وهي منظمة التحرير الفلسطينية - المندوبين الذين حصلوا لأنفسهم هذا الاعتراف المحدد بالعضوية الكاملة في حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية وعن طريق قرار الجمعية العامة رقم ٣٢٣٧ (د - ٢٩) حصلت على وضع المراقب الدائم.

واليوم لا شك ان شعب فلسطين كيان سياسي محدد، واغفال وجوده اغفال لحقيقة اعترفت بها الغالبية العظمى من الدول. واغفال قضيتهم ووجودهم سوف تترتب عليه عواقب وخيمة على السلم في الشرق الأوسط.

ومن ثم ان العنصر الأساسي، وحجر الزاوية لسلم دائم في الشرق الأوسط يدور حول ضمان حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين في تقرير مصيره والاستقلال الوطني والسيادة، وحقوق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا واقتلعوا منها. ان شعب فلسطين يجب أن يظل الطرف الأساسي في أى تسوية سلمية للشرق الأوسط.

العنصر الأساسي الثاني لتسوية سلمية دائمة يدور حول الأراضي المحتلة. ان الابقاء على الوضع الراهن متعذر الدفاع عنه، وانه موقف يرتكز على الأمر الواقع وغير قانوني ويقوم على أساس غير مقبول هو الاحتلال عن طريق الغزو. والتبرير التالي للقيام بالعمل على أساس اعتبارات الأمن أو دعاوى الشرعية المستمدة من روابط تاريخية قديمة يمكن أن تترتب عليها عواقب خطيرة، ولا يمكن التنبؤ بها. وفي حالات الغزو إن محاولات اضفاء الشرعية على هذا الغزو عن طريق صفقات شراء الأراضي أو عن طريق دفع تعويض أو الحصول عليها بوسائل عادية أخرى لا يمكن الاعتراف بأنها لها

Digitized by UNOG Library

أدنى حد من الشرعية . واذا ما اعترف بها فان هذا سيؤدى لا محالة الى تغيير خريطة العالم . ان مثل هذه الدعاوى تشكل سابقة خطيرة يمكن أن تلغي المبادئ الأساسية الواردة في الميثاق ضد اكتساب الأراضي بالقوة .

ان تبرير اسرائيل العشوائي المستمر لاحتلالها على أساس اعتبارات الأمن قد حول تحكميا حالة استثنائية الى قاعدة للسلوك . انه يلغي نص وروح اتفاقيات لاهاى لعامي ١٨٩٩ و ١٩٠٧ التي تحترم قوانين وأعراف الحرب البرية واتفاقية جنيف في ١٤ آب/أغسطس ١٩٤٩ . ان التدابير التي تتخذها الآن السلطة المحتلة لم تعد تبدو ذات علاقة ولو بعيدة باعتبارات الأمن . ان التشجيع والاقرار لاقامة مستوطنات جديدة ، والخطة المتوقعة لاقامة شبكة من هذه المستوطنات والمحاولات المتأخرة لتبرير الدعاوى القانونية بالنسبة لتلك الأراضي على أساس سابقة التاريخ القديم ، هي مؤشرات واضحة بأن اسرائيل عازمة على الاستمرار في سياستها التوسعية من خلال ما يسمى بالضم الزاحف .

لا أنتوى أن أخوض بالتفصيل في المقدار الذى انتهكت به اسرائيل حقوق الانسان للسكان في الأراضي المحتلة . لقد كان هذا موضع مناقشة في مكان آخر ويكفيني أن أقول ان القانون الدولي يعتبر الاحتلال بالقوة غير قانوني تماما . ولكن اسرائيل قد ظلت بالقوة في هذه الأراضي لمدة ١٤ عاما واتخذت تدابير ذات طبيعة دائمة عن طريق السعي وراء سياسة تتنافى مع التزاماتها كدولة محتلة وتتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة .

ويتبع ذلك ان المقدمة المنطقية الثانية الأساسية لتسوية في الشرق الأوسط هي الانسحاب من جميع الأراضي التي احتلتها اسرائيل منذ حزيران/يونيه ١٩٦٧ وعودة الفلسطينيين الى ديارهم ، واعادة حقوقهم وممتلكاتهم ، واسترداد الفلسطينيين لحقوقهم غير القابلة للتصرف في تقرير المصير واقامة دولة خاصة بهم في وطنهم . ولا يمكن قبول أى استثناء في هذا الأمر لأن العواقب ستكون السخرية من أكثر مبادئ الميثاق أهمية وهي التي تحظر اكتساب الأراضي بالقوة .

ان العنصر الأساسي الثالث لأى برنامج شامل للسلام هو وضع مدينة القدس الشريف تحت السيادة العربية . وهذا كما هو معروف يمس نقطة حساسة ليس بالنسبة للدول العربية فحسب

Digitized by UNOG Library

بل للمجتمع الاسلامي كله الذى يبلغ ٨٠٠ مليون شخص وكذلك مئات الملايين من المسيحيين .

ان بنغلاديش تعتقد ان هذه هي الأسس الثلاثة الأساسية لتسوية في الشرق الأوسط وهي تشمل مضمون ومحتوى السلام مع العدالة . ودون تحقيقها ان سلاما شاملا سيظل أمرا من المستحيل بلوغه .

ان الموقف في الشرق الأوسط متفجر والمجتمع الدولي ينبغي أن يبذل قصارى جهوده نحو ايجاد حل عادل . وكلما تأخر ذلك أصبحت المشكلة أكثر تعقيدا ، وأصبحت تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين . ومن ثم انه لزام على جميع الأطراف المعنية أن تعمل بحسم بغية التوصل الى تسوية شاملة لمشكلة الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

السيد كليستيل (النمسا) (الكلمة بالانكليزية) : مازال الشرق الأوسط احدى أخطر المناطق المتأزمة في العالم . ان الأبعاد السياسية والانسانية لذلك الصراع الذى يتعارض فيه شعبان بطريقة عنيفة وآثارها العالمية الخطيرة على العلاقات الدولية قد وضحت منذ أمد طويل . واليوم اننا جميعا ندرك التهديد الذى ينطوى عليه ذلك النزاع بالنسبة لسلم وأمن المجتمع الدولي .

وعندما نناقش الحالة في الشرق الأوسط علينا أن نتناول عدة مسائل مختلفة تتفاعل فيما بينها بصورة ديناميكية . وهذا الترابط في الحقيقة هو الذى يجعل الشرق الأوسط أكثر تفجرا من أى وقت مضى .

والكلمة الرئيسية عندما نتحدث عن حل لنزاع الشرق الأوسط هي أنه لابد أن يكون ذلك الحل عادلا . وان حل النزاع ذلك في الشرق الأوسط يستلزم قبل كل شيء الاعتراف بحق جميع الدول في المنطقة بما فيها اسرائيل في العيش داخل حدود آمنة ومعترف بها ، والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في أن تكون له دولة خاصة به . ونود أن نؤكد على وجود توافق آراء دولي واسع النطاق بشأن تلك المسألة ، وأن ذلك التوافق يشمل دول أوروبا الغربية .

وعلاوة على ذلك ، فاننا نرى أن للشعب الفلسطيني الحق في المشاركة في البحث عن حل لمسألة الشرق الأوسط . وله الحق في المشاركة في تلك العملية عن طريق ممثلين يختارهم . ونتيجة لذلك ، تعترف الحكومة النمساوية بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلا للشعب الفلسطيني .

أما العنصر الأساسي الثالث للحل فهو انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة في ١٩٦٧ بما فيها القدس .

لقد اشتركت النمسا في توافق الآراء الدولي القائل بأن سياسة اسرائيل في الأقاليم المحتلة منذ عام ١٩٦٧ تعتبر انتهاكا لاتفاقية جنيف الرابعة التي تحدد حقوق وواجبات الاحتلال العسكرى . ان التوسع المستمر للمستوطنات الاسرائيلية ، ومصادرة الأراضي لذلك الغرض ، وطرد وتشريد السكان المحليين ، ونفي وسجن الرسميين المنتخبين ، جميع تلك الأمور تعتبر انتهاكا للقانون الدولي .

لقد أكدت النمسا باستمرار الرأى القائل بأن حلا عادلا وشاملا لمشكلة الشرق الأوسط يمكن تحقيقه على أفضل وجه عن طريق المفاوضات بين جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

Digitized by UNOG Library

ونكرر دعوتنا لاسرائيل وللشعب الفلسطيني الى الدخول دون شروط مسبقة في محادثات استكشافية بين ممثلين يختارهم كل جانب. ومثل تلك المحادثات ينبغي أن تؤدى في نهاية المطاف الى تسوية شاملة. واننا ندرك العقبات التي تعترض دخول كل جانب في تلك المحادثات، ولكننا على ثقة بأنه يمكن التغلب عليها وسيتم التغلب عليها.

ان كثيرا من الجهود بذلت في البحث عن الحل داخل اطار الأمم المتحدة في الجمعية العامة، وفي مجلس الأمن وكذلك خارج نطاق المنظمة.

ان اتفاقات كامب ديفيد قد أوجدت عملية سلم بين اسرائيل ومصر أصبحت الآن واقعا. وفي هذا السياق، نود الاشادة اشادة خاصة بذكرى الرئيس الراحل أنور السادات.

بيد أن التسوية الشاملة تستلزم خطوات أخرى. وفي الآونة الأخيرة تتهعنا باهتمام كبير تقديم برنامج مكوّن من ثماني نقاط من قبل الأمير فهد من المملكة العربية السعودية. وقد رحبنا بهذه الخطوة كاقتراح عربي هام يشكل اطارا قيّما للبحث عن السلم.

وأود أن أشير الى جهود الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق باعلان فينيس. ان الحوار الذى بدأ بين الاتحاد وأطراف النزاع يمكن أن يسهم في تحسين التفهم لمواقف الأطراف.

وتلك المبادرات والجهود تسهم في تحقيق غرض بنّاء، ولا يوجد بديل للحوار والتفاوض، ولذلك السبب نأمل في أن تستمر جميع تلك المساعي وأن تؤدى في نهاية المطاف الى انشاء سلم دائم وعادل في الشرق الأوسط.

ان استخدام العنف والقوة لا يمكن الا أن يؤدى الى تفاقم الحالة الذى يؤدى الى مزيد من العنف مما ينشئ عقبات جديدة على الطريق الى السلم. ولذلك، اننا نرفض بصورة قاطعة أى استخدام للقوة من أى طرف.

وقد أدانت النمسا بصورة واضحة الغارة الجوية الاسرائيلية على المنشآت النووية في العراق أو الغارات الجوية على بيروت بوصفها انتهاكا صارخا للقانون الدولي. ولا يمكن للنمسا أن تقبل الحجة القائلة بحق التدابير الوقائية التي ساقتها اسرائيل تبريرا لتلك الأعمال.

وفي هذا الصدد، أود أن أذكر أن النمسا تدين كذلك جميع أعمال الارهاب التي تحاول تقويض عملية النهوض بحل سلمي وعادل لمشكلة الشرق الأوسط.

Digitized by UNOG Library

وفي هذه اللحظة، حيث يجرى ايلاء اهتمام كبير للنهوض بالتفاوض، من الضرورى أن تقوم جميع أطراف النزاع ولا سيما اسرائيل والشعب الفلسطيني بالامتناع عن جميع الأعمال التي قد تؤدى الى تفاقم الحالة، وتعرّض امكانيات التسوية التفاوضية للخطر.

لأسباب تاريخية وجغرافية، ان علاقات أوروبا مع الشرق الأوسط - وهو منطقة تشهد فيها الحضارات القديمة انبعاثا ثقافيا وسياسيا واقتصاديا - كانت وستبقى وثيقة وقوية. ان العلاقات البنّاءة بصورة متبادلة تعتمد على استقرار تلك المنطقة. ولهذا ان الحل العادل والدائم للنزاع في الشرق الأوسط يجب ايجاده لما يحققه من فائدة لجميع الشعوب.

ونحن ندرك مدى صعوبة عكس عملية من الشك والخوف المتبادل، ولكننا نعرف أيضا أن من الوهم الخطير اعتقاد أى طرف في هذا النزاع، بأن النتائج المفيدة والدائمة يمكن تحقيقها بصورة أكبر عن طريق استخدام القوة والمجابهة بدلا من انتهاج المفاوضات.

السيد نيسيبورى (اليابان) (الكلمة بالانكليزية): كدولة تسعى الى تحقيق أمنها وازدهارها في اطار الاستقرار والسلم العالميين، ان اليابان قد أبدت اهتماما دائما بالتطورات في الشرق الأوسط. وفي العام الذى مضى منذ نظرت الجمعية العامة في الحالة في الشرق الأوسط جرت أحداث مختلفة في المنطقة ولكن لا توجد احتمالات حتى الآن لاعادة الاستقرار هناك. ان حكومة اليابان تشعر بأسف عميق ازاء استمرار ذلك الموقف غير المستقر.

في هذا العام، شهدنا تدهورا يثير الانزعاج للأحوال في جنوب لبنان. ان الموقف غير المستقر هناك لا شك يرتبط ارتباطا وثيقا بتحقيق السلام في الشرق الأوسط. ان اليابان تحث مرة أخرى الأطراف المعنية بما في ذلك اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على الاحجام عن استخدام القوة، وأن يقوم جميع الأطراف باحترام سيادة وسلامة أراضي واستقلال لبنان. ويحدونا الأمل في أن وقف اطلاق النار الحالي الذى يقوم على أساس توازن حساس للغاية في العلاقات سوف يعزز، وأن المشكلة سوف تسوى بالسبل السلمية وفقا للرأى العالمي كما أعرب عنه بالاجماع في قرار مجلس الأمن ٤٩٠ (١٩٨١).

Digitized by UNOG Library

وقد ازدادت التوترات في الشرق الأوسط تصعيدا في حزيران/يونيه الماضي عندما قامـــت اسرائيل بالعمل الفاضح المتمثل في قصف المفاعل النووى العراقي منتهكة بذلك القانون الدولـــي وميثاق الامم المتحدة . ويشكل هذا العمل أيضا تحديا لجهود البلدان من أجل دعم الاستخـــدام السلمي للطاقة النووية بينما تلتزم بعدم الانتشار النووى . وتشجب اليابان هذا العمل بكل قوة وتدعو اسرائيل الى الامتثال ، بنية خالصة ، الى القرار ٤٨٧ لمجلس الأمن (١٩٨١) والـــذى اعتمـــد بالاجماع ويتضمن الحد الأدنى من مطالب العالم .

واذ نستعرض أحداث العام الماضي ، نشعر بحزن عميق لتلك الوفاة المأساوية لرئيس جمهورية مصر أنور السادات . ويحدونا أمل خالص في أن يظل السعي نحو تحقيق قضية السلام التي كرس لها الرئيس السادات حياته .

ان استمرار القتال بين ايران والعراق مصدر قلق عميق . واننا نحث هذين البلديـــن علـــى وقف القتال دون أى ابطاء وأن يعملا على تسوية النزاع بالوسائل السلمية ، ووفقا لمبادىء ميثـــاق الامم المتحدة . وتحقيقا لهذه الغاية ، نأمل في أنهما سيتعاونان مع جهود التوفيق التي يضطلـــع بها الممثل الخاص للأمين العام للامم المتحدة ، وبلدان عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي .

وينبغي أن ننظر الى معظم الأحداث التي وقعت في الشرق الأوسط خلال العام الماضـــي في ضوء النزاع العربي الاسرائيلي . وتعتقد اليابان أن الجهد الخالص فقط الذى يقوم على أساس الثقة المتبادلة بين الأطراف المعنية يمكن أن يفضي الى تحقيق سلام شامل ودائم وعادل . لقـــد جرت محاولات عديدة لتسوية المشكلة هذا العام ، ولا تزال الجهود تبذل نحو المرحلة الأخيرة مـــن انسحاب اسرائيل من شبه جزيرة سيناء . وتأمل حكومة اليابان في أن يشكل الانسحاب خطوة حاسمة نحو تحقيق السلام في تلك المنطقة . ويجب ألا تذهب هذه المحاولات أدراج الرياح .

ان موقف حكومة اليابان الاساسي فيما يتعلق بالشرق الاوسط عرضناه في مناسبات عديـــدة ، ويمكن تلخيصه على النحو التالي : أولا ، ينبغي أن يكون السلم في الشرق الأوسط عادلا ودائمـــا وشاملا ؛ ثانيا ، ينبغي أن يتحقق مثل هذا السلم عن طريق التنفيذ المبكر والتام للقراريـــن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) لمجلس الأمن ، وعن طريق الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعـــب الفلسطيني ، واحترام هذه الحقوق ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وفقا لميثاق الامم المتحدة ؛

Digitized by UNOG Library

ثالثا ، ينبغي أن نسلك كل سبيل نحو تحقيق مثل هذا السلم مع العناية التامة بتطلعات جميع شعوب المنطقة بما في ذلك الشعب الفلسطيني والمتطلبات المشروعة للأمن لبلدان المنطقة .

ووفقا لهذه المبادىء ، تعتقد اليابان أنه من الضرورى ، من أجل حل قضية فلسطين ، أن يعترف بحق شعب فلسطين في تقرير المصير وكذلك حق اسرائيل في الوجود ، وأن تشارك منظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل الشعب الفلسطيني في عملية السلام .

وتقدر حكومتي الجهود التي تبذلها الامم المتحدة من أجل تقليل التوتر وتخفيف العوامل التي تثير عدم الاستقرار في الشرق الأوسط . ونحن نعترف بصفة خاصة بالاسهامات القيّمة التي تنهض بها قوات حفظ السلام التي نشرتها الامم المتحدة في المنطقة . وتؤكد اليابان من جديد تأييدها للقوة المؤقتة للامم المتحدة في لبنان ، وكذلك قوات فض الاشتباك التي تتخذ مواقعها بين اسرائيل وسوريا وتعبر اليابان عن امتنانها العميق لقادة هذه القوات وجنودها لتفانيهم في اضطلاعهم بهذا الواجب الهام .

اننا لمقتنعون بأنه اذا كان لنا أن نحقق سلاما في الشرق الأوسط ، فانه ينبغي أن نتحلى بالمثابرة والشجاعة والمرونة بين الأطراف المعنية . وتأمل اليابان في أن تستمر الجهود بالتزام مجدد بالسعي من أجل حل يرضي الجميع . وتأمل بلادى صادقة أن يحل سلام دائم وشامل وعادل دون أى ابطاء واليابان من جانبها على استعداد للتعاون بأفضل مما في قدرتنا في السعي وراء هذا الهدف المشترك ، أولا وهو تحقيق السلام في الشرق الأوسط .

السيد مدينا (البرتغال) (الكلمة بالفرنسية) : يثير الموقف الخطير السائد في الشرق الأوسط قلقا عاما لدى المجتمع الدولي الذى يعتبر بحق أن التسوية السلمية لهذه الأزمة من بين المهام العاجلة التي تقع على عاتقه في السعي وراء السلم والأمن الدوليين . ان المشكلات التي تخيّم على الشرق الاوسط ذات أهمية بالغة سواء بسبب القيم والمصالح القائمة أو بسبب المخاطر العالمية النطاق التي تنطوى هذه المشكلات عليها .

ولذلك ثمة توافق في الآراء بالنسبة الى وجود مسؤولية المجتمع الدولي وهذه المنظمة في اطار البحث عن حل لمشكلات الشرق الأوسط . وفضلا عن ذلك ، ان هذه المشكلة تتطلب مسؤولية أقل من جانب مختلف الدول . وبصفة خاصة ، ان البرتغال ملتزمة بذلك بالنظر الى العلاقات

Digitized by UNOG Library

المتشابكة القائمة على الروابط التاريخية والثقافية بأهم بلدان المنطقة ، ومن نافلة القول الاشارة الى حقيقة موقع البرتغال على البحر المتوسط ولهذا فاننا ننظر بقلق الى أى حدث من شأنه أن يهدد التوازن في هذه المنطقة الجغرافية .

وطوال عمل الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة ، اتيحت الفرصة لوفد بلادى أن يتناول عدة مرات مسائل محددة متعلقة بالشرق الاوسط . ومن ثم انه كان قادرا على تأكيد اهتمام شعب البرتغال بجميع المشكلات التي يوجد في مركزها الصراع العربي الاسرائيلي . وقد عبّر وفدى كذلك عن اقتناع حكومتي بأنه سوف يكون من غير الواقعي أن نقبل فكرة امكانية التوصل الى حل لمشكلة الشرق الأوسط دون حل مسبق للقضية الفلسطينية .

ان الحاجة الى حل تفاوضي وشامل وسلمي أيضا نقطة من الواضح أن ثمة توافقا دوليا في الآراء عليها . ولذلك ، ان التوصل الى حل تفاوضي يتطلب ان يعمل الجميع سوية . وللتوصل الى حل شامل يجب أن تلتزم جميع الأطراف المعنية دون استثناء . ولكي يكون حل سلمي من الضرورى الادانة الصريحة لأى عمل منفرد من شأنه أن يزيد من صعوبة أو حتى اعاقة المفاوضات . وعلى نحو خاص يجب أن تدان الأعمال التي يمكن أن تعدل الهيكل الجغرافي والطبيعة السكانية والوضع القانوني للأراضي المعنية ؛ وفوق كل شيء ادانة تدابير العنف والقهر مدنيا أو عسكريا ، التي هي المصدر الحقيقي لكثير من المشكلات الأساسية التي تمثل أحد الجوانب الرئيسية لهذه الأزمة .

ان التسوية السلمية والشاملة للوضع السائد في الشرق الأوسط تفترض مسبقا اجراء مفاوضات بين الأطراف المعنية وحوارا واسعا تشارك فيه جميع الأطراف للتوصل الى الاتفاق المنشود . ويجب أن تنبع هذه التسوية من اتفاق تحدد أهدافه في القرارات ذات الصلة لمجلس الأمن التي يرتبط فيها احترام حق وجود وأمن جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل بالاعتراف بالحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف لجميع شعوب المنطقة وممارستها ممارسة كاملة حقها في تقرير المصير مع جميع الآثار التي تترتب على الاعتراف بهذا الحق ، وبصفة خاصة بالنسبة الى الفلسطينيين اذ أن انكار ممارسة هذا الحق المعترف به اليوم عالميا يمثل مفارقة خطيرة في ضوء الأوضاع القانونية الرئيسية للمجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

ان هاتين النقطتين تمثلان هدف المفاوضات التي ندعو اليها وليست نقطة البداية التي يجب أن ترتكز عليها . ولن يكون اذن من الواقعي أن نجعل من قبولها شرطا مسبقا لأى تفاوض . كما أن التحديد الدقيق لمختلف المراحل التي يجب أن تتم بها هذه المفاوضات يجب الا يستعمل كشرط مسبق . ان قوة الدفع لهذه العملية من وظيفتها أن تجعلها مقبولة بصورة مترابطة وأن تؤمّن تنفيذها من خلال الضمانات المتبادلة .

بيد أننا نعلم أن انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وتحديد السلطة المؤقتة عندما يحدث هذا الانسحاب وتحديد شروط ممارسة حق العودة وتقرير المصير وضمانات الأمن ووضع القدس وحرية دخول الأماكن المقدسة تمثل أعمدة سوف ترتكز عليها التسوية السلمية والسياسية التي يطالب بها المجتمع الدولي .

ان ادانة أعمال يمكن أن تعيق البحث عن حل للنزاع العربي الاسرائيلي وقبول واجب كل الدول في الاسهام في البحث عن حل شامل لقضايا الشرق الأوسط لها في هذا الاطار نتيجتان رئيسيتان وبالنظر الى أهميتهما ان وفد بلادى سوف يشير اليهما صراحة : أولا من الضرورى القضاء على جميع مصادر التوتر التي من شأنها أن تزيد من خطورة الأزمة الاقليمية وبصفة خاصة تأمين حرمة الحدود وسلامة أراضي لبنان . ثانيا ، يجب أن ندعم أى مبادرة دبلوماسية ترمي الى النهوض بالمفاوضات السلمية الشاملة ، وبصفة خاصة المبادرة التي قامت بها المجموعة الأوروبية ، والتي تم تحديد أسسها الجوهرية في فينيسيا في بيان ١٣ حزيران/يونيه ١٩٨٠ ، وكذلك مبادرة مجلس أوروبا الذى أعد في اجتماعاته في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ ، وفي أول تموز/يوليه الماضي المبادئ ، واقترح مبادرات تتفق مع وجهات النظر التي يؤيدها وفد بلادى في اطار مسألة الشرق الأوسط .

ان الأمن الحقيقي للدول يكمن في قدرتها على أن تجعل الدول المجاورة تقبلها ، وامكانية اقامة علاقات سلمية معها . ونحن نعلم كم صعبة مهمة الحكومات والشعوب في القضاء على المخاوف وعلى عدم الثقة . ولكن نعلم جميع المخاطر على الدول المختلفة المتصارعة والتي تتمثل في الوهم بأن من الأسهل تحقيق نتائج حاسمة من خلال المجابهة وليس من خلال التعاون . ان انهاء

Digitized by UNOG Library

النزاع العربي الاسرائيلي له أهمية حيوية لأنه لا يوجد مكان آخر السلام فيه هام كأهمية السلام في الشرق الأوسط . ليس فقط بالنسبة الى الدول التي يمزقها الصراع . ولكن بالنسبة للمجتمع الدولي بأكمله الذى يقع على عاتقه واجب تعزيز البحث عن حل سلمي .

السيد جاسم جمال (قطر) : السيد الرئيس ، في مستهل كلمتي أود أن أحيط هذه الجمعية الموقرة بما يلي نظرا لما ينطوى عليه من مخاطر على الوضع في الشرق الأوسط وهو البند الذى نناقشه الآن . في الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم قصفت المدفعية الاسرائيلية مدينة العيشية في جنوب لبنان بالمدفعية الثقيلة من عيار ١٥٥ ، واستؤنف القصف مرة ثانية في الساعة العاشرة والربع بتوقيت بيروت المحلي .

ومن الواضح أن اسرائيل بدأت هذا القصف تمهيدا لهجوم واسع جديد على الأراضي اللبنانية وأماكن تجمع الفلسطينيين . وعلمت من منظمة التحرير الفلسطينية أن التعليمات قد صدرت الى القوات المسلحة الفلسطينية بضبط النفس وعدم الرد على مواقع هذا القصف .

ولما لهذا العدوان الجديد من مخاطر وما قد سيؤدى اليه من استفحال الوضع المتدهور في المنطقة رأيت من واجبي أن أخطر هذه الجمعية الموقرة بهذا الوضع الخطير .

لا يزال الوضع في الشرق الأوسط ، كما ذكر الامين العام في تقريره ، ينطوى على احتمال انفجار نزاع يهدد سلم وأمن العالم . ولا تزال الهوة السحيقة التي تفصل بين الكلمة والفعل آخذة في الاتساع . فكلما أقام المجتمع الدولي جسرا ، راحت اسرائيل تعمل كل ما في حوزتها من معاول الهدم على أمل أن تخلق واقعا جديدا ، ليكون عقبة كأداء في سبيل التوصل الى تسوية عادلة ودائمة لما اصطلح على تسميته بمشكلة الشرق الأوسط .

ان هذه الهوة التي نتحدث عنها تتمثل على نحو واضح وملموس في الاتجاه الذى يسلكه العمل الدبلوماسي الدولي من أجل التوصل الى تسوية عادلة ودائمة ، والاتجاه الآخر المعاكس الذى تنتهجه اسرائيل للقضاء ، أولا بأول ، على احتمالات نجاح هذا العمل ، فقد دأبت اسرائيل خلال تلك السنوات التي أعقبت حرب حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، التي احتلت فيها أراضي مصر وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة الفلسطينيين ، على انتهاج تكتيك صهيوني قديم ، وهو الاستمرار في فتح جبهات جديدة ، لصرف أنظار العدو والمجتمع الدولي عن المشكلة الأصلية وجوهر النزاع العربي

Digitized by UNOG Library

الاسرائيلي الا وهو القضية الفلسطينية . وما كل الحروب والاعتداءات التي شنتها وماتزال تشنها اسرائيل ضد البلدان العربية المتاخمة وغير المتاخمة ، فلاتزال جناية الاعتداء على المفاعل النووى العراقي بالقرب من بغداد عالقة بالذاكرة ، الا بمثابة محاولات يائسة لاثارة سحب كثيفة من الدخان تحجب بها حقيقة قيامها على أرض وأشلاء الشعب الفلسطيني . ولا بأس أيضا من التهام المزيد من الأراضي العربية ما أمكن ذلك ، تحقيقا لخرافة حلم التوسع الصهيوني من النيل الى الفرات ، ومصداقا لحقيقة سيكولوجية معروفة وهي أن الجاني الذى يأبى أن يستيقظ ضميره يحاول دائما أن يطمس معالم جريمته الأولى بارتكاب سلسلة من الجرائم الأخرى ، حتى تطوله في النهاية يد القصاص والعدالة . ولا أحسبني في حاجة الى سرد الأدلة والبراهين ، فتاريخ اسرائيل في المنطقة مثقل بها ، بل ان اسرائيل نفسها قد أخذت على عاتقها مهمة تذكيرنا ، من خلال سلوكها اليومي ، بأنها كيان غريب عن المنطقة التي استزرع فيها ، قائم على الكراهية والعدوان . ومن المؤسف حقا أن يصبح هذا الكيان التوسعي العدواني هو والنظام العنصرى الآخر في جنوب افريقيا الشغل الشاغل للمجتمع الدولي . فليس مغالاة ولا مجافاة للحقيقة القول بأن اسرائيل وحكومة جنوب افريقيا مسؤولتان الى حد كبير عن عرقلة تحقيق رسالة وأهداف الأمم المتحدة التي ترمي في مجموعها الى تقدم ورفاهية الانسان ، وذلك نتيجة لاستحواذهما على القسط الأكبر من جهد ووقت هذه المنظمة ، واصرارهما على تبديد هذا الجهد والوقت ، المبذولين على حساب حل مشاكل التنمية والتقدم الحيوية الأخرى التي تهم بقية العالم .

Digitized by UNOG Library

لكننا ، احقاقا للحق ، نقول انه لو لم تفرد بعض الدول الكبرى من اعضاء مجلس الأمن الدائمين مظلة حمايتها عليهما ، وبصفة خاصة ذلك الدعم السياسي والعسكرى والاقتصادى الذى يتدفق على اسرائيل من الولايات المتحدة بلا حساب ، لما تمكنت اسرائيل من الامعان في صلفها ، واعلان تحديها السافر ورفضها لكل القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة . ونذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر ، قرار الجمعية العامة رقم ٣٢٣٦ (د — ٢٩) الخاص بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، وقرارات مجلس الأمن رقم ٤٤٦ (١٩٧٩) و ٤٥٢ (١٩٧٩) و ٤٦٥ (١٩٨٠) ، التي تنص على عدم شرعية جميع الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير معالم الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، بما فيها القدس ، وازالة المستوطنات القائمة حاليا ، والتوقف عن اقامة مستوطنات جديدة ، وغيرها من القرارات الأخرى ، التي تطالب بانسحاب اسرائيل الكامل من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧ .

ان موقف اسرائيل من هذه المنظمة الموقرة لم ينحصر في رفض قراراتها التي تمثل فيها الاجماع الدولي فحسب ، بل تجاوز ذلك الى حد التصدى المادى لها ، والنيل من مكانتها ، كرمز لعدالة المجتمع الدولي وللضمير العالمي ، ببث الصعوبات التي تعرقل مهمة القوات الدولية في جنوب لبنان احيانا ، ورفع السلاح في وجه هذه القوات ، بصورة مباشرة او عن طريق عملائها في احيان أخرى ، ناهيك عن السخرية من رسالة قوات الأمم المتحدة في المنطقة بمواصلة شن اعتداءاتها الوحشية على أراضي وسيادة لبنان ، وهل يمكن أن ننسى تلك الغارة الهمجية على بيروت والتي راح ضحيتها المئات من الضحايا الأبرياء ؟ فهذه الغارة لم تكن الأولى ، ولن تكون الاخيرة ، فقد اثبتت الأحداث في المنطقة أن التعطش الاسرائيلي الى الدم لا يعرف الارتواء .

وفي ضوء هذا الواقع الموضوعي ، لا يسعنا الا أن نؤكد مرة أخرى ، أن الخطر المباشر الذى يهدد منطقة الشرق الأوسط في الوقت الحاضر ، والذى يستوجب التصدى له من جانب المجتمع الدولي ككل ، لما ينطوى عليه من آثار خطيرة على الأمن والسلام العالميين ، هو بكل بساطة ووضوح اسرائيل التي ضمت القدس العربية ، وادعت اتخاذها عاصمة أبدية لها ، اسرائيل ، التي تلتهم أراضي فلسطين بالتهويد التدريجي ، وتطمع في التهام مرتفعات الجولان ، اسرائيل ، التي تتخذ من لبنان مرتعا لحملاتها العسكرية البربرية ضد المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين على حد سواء ،

Digitized by UNOG Library

اسرائيل التي أباحت لنفسها حق مصادرة أى جهد عربي من أجل التقدم والتطور العلميين ، فاعتدت على سيادة العراق بتوجيه ضربة غادرة دمرت بها منشآته النووية العلمية . اسرائيل ، التي تتنكر لكل القوانين والأعراف الدولية ، والتي تأبى مع ذلك الا أن تنفرد بالسلاح النووى في المنطقة لتتخذ منه أداة ارهاب وابتزاز .

فهل من المنطقي في شيء أن تنشئ دولة عظمى مع اسرائيل هذه أية علاقة تعاون استراتيجي لحماية المنطقة من عدو آخر ؟

ان وفد دولة قطر ليؤكد من جديد على تأييده لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ، وقرارات مؤتمرات القمة العربية ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز بشأن الشرق الأوسط ، ويؤكد تمسكه بهذه القرارات ، من منطلق أن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع العربي الاسرائيلي .

كما يدعو وفد دولة قطر مجلس الأمن الى الاضطلاع بمسؤولياته لالزام اسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي تقضي بانسحابها الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة ، وعلى رأسها القدس العربية ، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، واحترام القوانين الدولية ومبادئ الميثاق التي تحرم الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة . ولا سبيل الى تحقيق ذلك الا عن طريق فرض العقوبات الاجبارية ، وفقا لأحكام الفصل السابع من الميثاق .

لقد أكدت التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط ما اعلناه منذ البداية ، وهو أن الحلول الجزئية المنفردة لا يمكن أن تحقق السلام العادل والدائم في المنطقة ، كما أثبتت الأحداث ، بما لا يدع مجالا للشك ، أهمية مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في أى عملية لاحلال السلام الحقيقي في المنطقة .

ان دولة قطر ، وهي احدى دول الشرق الأوسط الذى تخيم عليه سحب التوتر والقلق القاتمة التي تنذر بافدح العواقب ، ليحدوها الأمل في أن تساهم دورتنا هذه في ايجاد حل عادل ، عاجل لهذه القضية التي تهم العالم بأسره .

السيد كامل (اندونيسيا) (الكلمة بالانكليزية) : مرة أخرى ، نجد الجمعية العامة ، في هذا العام ، تكرس الكثير من وقتها لمناقشة قضية فلسطين وقضية الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

ولا شك في أن الذين بادروا بذلك سوف يتهمون مرة أخرى باضاعة وقت وموارد منظمتنا . ولكن ، بالنسبة الى وفدى ان هذا يعتبر عملا جوهريا وبناء ، يعكس عزمنا وتصميمنا الحازم على ايجاد حل سلمي . لقد أظهرت مداولاتنا خلال هذه السنين تعبيرا قويا عن القلق العميق الذى مؤداه ان الموقف الحرج السائد في تلك المنطقة يهدد السلم والأمن ، ليس في المنطقة فحسب ، بل في العالم بأسره .

لقد حذرت اسرائيل ، في مناسبات عديدة ، بأن انتهاكها المستمر لسلامة الأراضي العربية وانكارها على شعب فلسطين حقوقه المشروعة ، يتنافيان مع المبادئ الأساسية لميثاق منظمتنا التي أقيمت على أساسه . وبالتالي ، اعتقدت الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء بأن الاخفاق في اعتماد تدابير فعالة لتصحيح هذا الظلم سوف يؤدى الى تصاعد آخر للنزاع ، وسوف يجلب في طياته عواقب خطيرة .

لقد ذكرت الجمعية العامة ومجلس الأمن ، في مناسبات عديدة ، وبعبارات قوية ، أن التهديد الرئيسي هو التجاهل الاسرائيلي لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . والواقع ان سجل هذا البلد مليء بمثل هذا التجاهل للأمم المتحدة ، حيث أن اسرائيل رفضت ، بشكل منتظم ، كل مقررات الأمم المتحدة التي تقول ، بلا غموض ، أنه ينبغي على اسرائيل أن تتخلى عن سياسات الضم عن طريق اقامة المستوطنات وسياسة اخضاع الشعب في الأراضي العربية المحتلة .

لقد أوضحت التطورات في الشرق الأوسط ، خلال العام الماضي ، أنه ، رغم آمال المجتمع الدولي المتقدة في استجابة من قبل اسرائيل في اتجاه حل سلمي ، فانها لم تكثف فقط سياستها العدوانية واتخاذ تدابير قمعية في الأراضي المحتلة ، ولكنها أيضا أظهرت مزيدا من غطرستها بشن هجمات ضد البلدان العربية المجاورة . ان الغارة الجوية ضد العراق ، احدى الدول الموقعة على معاهدة عدم الانتشار ، تعتبر هجوما مع سبق الاصرار وتشكل سابقة خطيرة . وفيما يتعلق بقصف لبنان ، ان الأهداف التي قصفت كانت جميعها أهدافا مدنية ، أصيبت بخسائر فادحة في الأرواح . ان هذه التطورات الجديدة في المنطقة قد زادت من خطورة الموقف المتوتر فعلا ، وجعلت الحل السلمي أكثر صعوبة ، ودعت الى التساؤل عن اخلاص اسرائيل للعيش في سلام مع جيرانها .

Digitized by UNOG Library

لا شك أنه اذا كان للسلام في هذه المنطقة أن يستتب فانه ينبغي تنفيذ القرارات التي اعتمدتها الجمعية العامة ومجلس الأمن . كما أن هناك توافق في الاراء يتردد في هذه القاعة ينادى بالاعتراف بالعناصر الثلاثة في أى حل سلمي ألا وهي : انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة ، وتحقيق تطلعات شعب فلسطين بما في ذلك حقه في دولة مستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، واعادة القدس الى السيادة العربية . ان وفد بلادى يؤيد هذه المواقف تماما .

بالاضافة الى ذلك ، اننا نعتقد أن المجتمع الدولي ينبغي أن يواصل جهوده من أجل ايجاد حل شامل . وازاء الموقف الراهن المتوتر ومع ازدياد تعمق أبعاد الأزمة ، ان مجتمع الأمم يجب أن يحث اسرائيل بكل قوة على أن تتعاون من أجل العمل على التوصل الى حل عادل دائم في سياق العناصر الأساسية التي أشرت اليها توا .

لقد اعترفنا دوما بأن السلم في المنطقة لا يمكن أن ينفصل عن مسعانا من أجل احلال سلام عالمي . ومن ثم ، انه من الجدير بالذكر أن التطورات الأخيرة في المنطقة قد زادت من تعقيد الجهود الدولية التي تستهدف حلا عادلا . ان السعي وراء احلال سلام حقيقي في المنطقة قد أخضعته الآن بلدان معينة لمصالحها الخاصة في اطار استراتيجيتها العالمية . ان هذا الاتجاه يؤدى بنا الى منزلق يمكن أن تعود عواقبه بكارثة على المنطقة وعلى العالم بأسره . وينبغي علينا أن نتراجع بعيدا عن هذه الهاوية الخطيرة . وفي جهدنا المشترك لاحلال السلام والانسجام ينبغي أن نأخذ في الاعتبار المصالح الأساسية لشعوب المنطقة .

ان وفد بلادى يعتقد أن التصميم الموحد للمجتمع الدولي ، ولا سيما بين دول المنطقة ، قد أصبح أكثر ضرورة من أى وقت مضى من أجل حل النزاع . من هذا المنطلق فقط ، منطلق الوحدة والتصميم ، يمكن أن نسير بطريقة متضافرة لجعل اسرائيل ترضخ لقرارات الأمم المتحدة ومعايير السلوك الدولي . ان وفد بلادى ، من جانبه ، على استعداد لتأييد أى تدابير فعالة نص عليها الميثاق من أجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . ان أى ابطاء في اتخاذ التدابير الملائمة قد يفضي الى عواقب وخيمة لا يمكن تقدير أبعادها .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل كوبا الذى يرغب في أن يتحدث بشأن نقطة نظام .

السيد كاباليرو (كوبا) (الكلمة بالاسبانية) : يود وفد بلادى أن يقترح ما يلي : نظرا لغياب أغلبية الوفود وحقيقة عدم توافر النصاب القانوني في مناقشتنا بندا بمثل هذه الأهمية للمجتمع الدولي ، ان وفد بلادى يطلب رفع الجلسة وفقا للمادة ٧٦ من اللائحة الداخلية .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أعتقد أن النصاب القانوني متوافر ، وانه يتعين عليّ أن أصحح لممثل كوبا هذه النقطة . ومع ذلك ، سواء كان النصاب القانوني متوفرا أو غير ذلك ، انه قد تحدث عن المادة ٧٦ التي تنص على ما يلي :

" لأى ممثل ، أثناء مناقشة أية مسألة ، أن يقترح تعليق الجلسة أو رفعها ، ولا يكون مثل هذا الاقتراح محل مناقشة بل يطرح للتصويت على الفور وللرئيس أن يحدد الوقت الذى يسمح به للمتكلم الذى يقترح تعليق الجلسة أو رفعها " .

لذلك سوف أطرح للتصويت اقتراح ممثل كوبا برفع هذه الجلسة .

اعتمد اقتراح ممثل كوبا بأغلبية ٣٦ صوتا مقابل ١٦ وامتناع ٨ عن التصويت .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٠٠

Digitized by UNOG Library